

قصص
بوليسية
للأولاد



لغز اللص الشيخ





ألقت « لوزة » برأسها
إلى الخلف ، وأخذت
ترقب السماء في إعجاب .

كانت هناك مجموعة
من السحب المنخفضة
تجرى بسرعة أمام
الريح ، وكأنها قطع

من الخراف البيضاء تتسابق في السماء .

ولاحظ بقية الأصدقاء عيني « لوزة » المعلقين في
المشهد الطبيعي ، فأرسلوا أبصارهم جميعاً إلى فوق .
ولم يكن المغامرون الخمسة وخدمهم في هذا اليوم ،
كانت معهم ضيفة جميلة صغيرة هي « نشوى » ابنة
المفتش « سامي » التي جاءت لزيارة أقاربها ، فقدمها



وكان الصوت هو صوت سيارة المفتش «سامي» وهي تلف بالباب

المفتش إلى المغامرین الخمسة التي كانت معجبة بهم ،
فجاءت تقضى معهم هذا اليوم على أن يمر والدها
لأخذها آخر النهار .

كانوا جميعا جالسين في حديقة فيلا أسرة «تختخ»
يتبادلون الأحاديث عن الألغاز التي اشتركوا في حلها ،
واستمتعت «نشوى» كثيرا بأحاديث «تختخ» عن
طريقته في حل الألغاز والوسائل التي يتبعها في
التفكير ، ثم ظهرت الطباخة على باب الفيلا ، ونادت
«تختخ» قائلة إن هناك من يطلبه على التليفون .

أسرع «تختخ» إلى الفيلا ، ووجد المفتش
«سامي» يتحدث إليه قائلا إنه سيحضر بعد قليل ،
ليقضى معهم بقية اليوم .

ابتهج الأصدقاء جميعا عندما علموا أن صديقهم
مفتش المباحث الشهير «سامي» سوف يحضر ،

وارتفعت أصواتهم تتحدث عنه وعن الجرائم الشهيرة
التي قام بالقبض على مرتكبيها .

وكان الشاي والجاتوه على المائدة فقال « تختخ » :
« سوف أحكى لكم لغزًا صغيرًا ، ومن يحله أولاً سوف
يأخذ قطعة كبيرة من الجاتوه . »

وافق الجميع على هذا الاقتراح بحماسة ، وطلب
منهم « تختخ » السكوت حتى يستمعوا بدقة إلى كل
كلمة يقولها ، ثم بدأ اللغز قائلاً : « كان أحد رجال
الشرطة يسير ليلاً في هدوء يراقب المنازل
والمحلات . . . » وفجأة . . . وقبل أن يكمل « تختخ »
الجملة سمع الأصدقاء صوت سيارة المفتش « سامي »
وهي تقف بالباب ، فوقفوا جميعاً لاستقباله ، وظهر
المفتش الوسيم القوي بباب الحديقة ، وهو يحمل بيده
لفافة مربوطة ، ثم تقدم منهم مبتسماً وهو يقول :
« هل سأجد لنفسي كويًا من الشاي ؟ »

ردت « لوزة » في ابتهاج : « إننا لم نبدأ بعد ، وفي
إمكانك أن تحصل على جائزة ثمينة إذا حللت اللغز »
المفتش : « أي لغز ؟ »

لوزة : « لغز رجل الشرطة الذي يقصه علينا
« تختخ » ! ! »

المفتش : « لا مانع . . . ولكن ماهي الجائزة
الهامة ؟ »

لوزة : « قطعة كبيرة من الجاتوه . »

المفتش : « أوافق بمنتهى الحماس ، هيا
يا « تختخ » قل لنا اللغز . »

تختخ : « سوف أبدأ من الأول مرة أخرى . . . كان
أحد رجال الشرطة يسير ليلاً في هدوء يراقب المنازل
والمحلات وفجأة . . . »

وقبل أن يكمل « تختخ » جملته ، سمع الأصدقاء
صوت أقدام مسرعة تقترب من باب الحديقة ثم

شاهدوا الشاويش « كرم » وهو يتقدم باحترام من المفتش ويدق كعبه ويرفع يده بالتحية العسكرية للمفتش قائلاً : « آسف جداً ياسيدى المفتش ، ولكن حادث سرقة وقع حالا الآن ، فقد سرق لص في وضوح النهار بمجوهرات السيدة « بهيجة » بالشارع رقم ٣٦ ، وقد أبلغتني تليفونياً ، فأسرعت إلى هناك ، ثم حضرت إلى هنا حسب تعليمات سيادتكم بإبلاغك بأى شيء عند الأستاذ « توفيق » .

وقف المفتش فوراً وقال للأصدقاء : « معذرة سوف أذهب لبحث المسألة ، وأرجو أن تستمروا في تناول الشاي والجاتوه وأن تتركوا لي قطعة وفنجان شاي حتى أعود » .

قال تختخ : « اسمح لي يا حضرة المفتش بالحضور معك » .

المفتش : « لا داعي ، إنه ليس لغزاً يستحق

عنايتك ، إنها سرقة عادية وسوف نستطيع القبض على اللص بسرعة » فلتبق أنت مع الأصدقاء حتى أعود إليكم » .

وانصرف المفتش « سامى » مسرعاً ، في حين سكت بقية الأصدقاء في انتظار أن يكمل « تختخ » اللغز الذى بدأه مرتين ، ولكن « تختخ » ظل صامتاً فقد شغله حادث السرقة ، وأخذ عقله يعمل بسرعة .

قطعت « نوسة » جبل الصمت قائلة : « إن الشاويش « كرم » يبدو ذكياً وسريع التصرف ، بعكس صديقنا الشاويش « فرقع » ، فهل سيبقى هنا دائماً ؟ » .

محب : « إنه سوف يبقى بضعة أيام فقط حتى يعود الشاويش « فرقع » الذى ذهب إلى القاهرة منذ فترة للتدريب على أعمال تتبع اللصوص ، والتسكر ، وهى فترة تدريبية تعقد كل سنة لرجال الشرطة » .

عاطف : « إذا سوف يعود الشاويش وقد تزود
بمعلومات وحيل جديدة ، وقد سبقنا بعد ذلك في حل
الألغاز » .

نشوى : « هل ستكمل لنا اللغز يا « تختخ » ، إننى
أريد أن أشترك معكم في حل لغز صغير ، مادمت
لا أستطيع الاشتراك في حل الألغاز الكبيرة والمثيرة » .
تختخ : « نعم ، سوف أروى لكم بقية اللغز . .
وسأبدأ من الأول مرة أخرى حتى تتمكنوا من
متابعته . . كان أحد رجال الشرطة يسير ليلاً في هدوء
يراقب المنازل والمحلات . . . وفجأة » وقبل أن يتم
« تختخ » جملة ظهر الشاويش « كرم » مرة أخرى ،
وطلب من « تختخ » الحضور معه إلى مكان حادث
السرقه كطلب المفتش . واعتذر « تختخ » إلى بقية
الأصدقاء وطلب منهم أن يتناولوا الشاي والجاتوه ثم
أسرع إلى سيارة الشرطة التي كانت في انتظاره ،

فانطلق إلى الشارع رقم ٣٦ حيث جرت السرقة .
عندما وصل « تختخ » إلى مكان الحادث ، كان
المفتش قد غادر المكان بعد أن طلبت الوزارة حضوره
إلى القاهرة ، فأخذ « تختخ » والشاويش « كرم »
يعاينان المكان . . والشاويش بشرح له ما سمعه من
السيدة « بهيجة » عن حادث السرقة .

كان المنزل الذى وقع به الحادث عبارة عن
« قبلا » من دورين بها مدخل رئيسى من الأمام ،
ومدخل آخر من الخلف يؤدي إلى المطبخ ، وسلم
داخلى بجانب المطبخ يصل الدور الأول بالدور الثانى ،
وكانت السيدة بمفردها عندما وقع الحادث ، نائمة على
كرسى فى الصالة بالدور الأرضى ، عندما سمعت صوتاً
مكتوماً كأنما شىء سقط فى حديقة القبلا ، وسمعت
صوت أقدام ثقيلة فى الدور الثانى ، وصوت سعال
قوى كأنه نباح كلب ، وبما أن باب القبلا الرئيسى كان

مغلقاً من الداخل ، فقد أسرعت إلى باب المطبخ ،
ولكنها لم تجد أحداً ، فتأكدت أن اللص مازال في
الدور الثاني ، فأخذت تستغيث ، وفي هذه اللحظة
ظهر « عطوة » بائع الخبز في الحديقة ، فاستغاثت به
السيدة فأسرع بالصعود إلى الدور الثاني لمطاردة اللص
ولكنه لم يجد أحداً ، وكان « كامل » ساعى البريد ،
وبائع خضار متجول قد حضرا على صوت الاستغاثة ،
فاتصل « كامل » بقسم الشرطة وأبلغ الشاويش « كرم »
الذي انتقل إلى مكان الحادث ، فعابنه ، ثم حضر
لاستدعاء المفتش .

كانت هذه المعلومات هي كل ما حصل عليه
« تختخ » عندما وصل إلى قبلا « بهيجة » ، ولكن
كانت هناك معلومات أخرى في مكان الحادث . فقد
لاحظ « تختخ » كما لاحظ المفتش من قبل هو
والشاويش « كرم » ، وجود آثار حذاء ضخم جداً على

أرض الحديقة ، وعندما صعد إلى فوق حيث تمت
عملية سرقة المجوهرات ، وجد آثار أصابع قفاز ضخم
على الحوائط .

قال تختخ للشاويش « كرم » : « من الواضح أن
هذا اللص ضخم للغاية ، فأثار الأقدام تدل على أنه
يلبس حذاء لا يقل عن مقاس ٤٧ وهو مقاس نادر ،
كما تدل آثار يديه على أن يديه كبيرتين جداً » .

الشاويش : « هذا ما لاحظته المفتش أيضاً » .
عاد « تختخ » إلى الحديقة مرة أخرى ، وأخذ يدور
حول الفيلا مرة ومرات فلاحظ وجود آثار ما يشبه
دائرة في الأرض ، بها خطوط متقاطعة ظهرت بوضوح
على أرض حديقة الفيلا المبتلة .

هرش تختخ رأسه متحيراً وقال : « من المدهش
جداً أن تسمع السيدة صوت أقدام اللص وسعاله ، ثم
لا يتزل أمامها ، ولا تراه يخرج من باب الفيلا أو من

باب الحديقة ، فأين ذهب ؟ هل من الممكن أنه مازال
في الدور الثاني ؟ » .

الشاوويش : « غير ممكن طبعًا ، فقد فتشت المكان
عند حضوري كما فتشه المفتش « سامي » ، ولا تنس
أن بائع الخبز « عطوة » قد صعد أيضًا فوق ولم يجد
شيئا ! » .

تختخ : « شيء مثير للغاية ، تعال نصعد مرة أخرى
إلى فوق » .

وصعدا مرة أخرى ، وأخذ « تختخ » يفتش عن
مكان ممكن أن يهبط منه اللص إلى الدور الأرضي ،
وكانت النوافذ كلها مرتفعة ، ولو ألقى اللص نفسه منها
لأصيب إصابات بالغة ، ولم تكن هناك سوى نافذة
الحمام ، حيث تمتد منها المواسير إلى أسفل ، ولكن
النافذة كانت مغلقة من الداخل ، فلا يمكن أن يكون
اللص قد استعملها للهرب .

الشبح . . ذو القدم الكبيرة

عندما عاد « تختخ »
إلى الأصدقاء كان يبدو
شاردًا ، وأخذ يشرب
كوب الشاي ، وهو ينظر
بعيدًا كأنما يرجو أن يهبط
عليه حل اللغز من
السماء .

قالت لوزة : « ماذا حدث يا « تختخ » ، إنك
تبدو شاردًا ، كأنما قابلت شبحًا » .

تختخ : « الحقيقة أنه شبح فعلا ، ولكني لم
أقابله . . بل إنه ليس شبحًا فقط إنه خيال . .
أوهواء . . ولو استمعتم إلى تفاصيل السرقة وكيف
تمت ، لاندهشتم كما اندهشت . . فاللص دخل إلى

المتزل بطريقة لم نعرفها بعد ، ولكن في الغالب دخل
عن طريق باب المطبخ ، ثم صعد إلى فوق وسرق
الجواهر ، وفي هذه اللحظة تنهت السيدة « بهيجة »
لما حدث ، وسمعت صوت أقدام في الطابق الثاني ،
وسمعت صوت سعاله ، ولما كان باب القبلا الرئيسي
مغلقاً فقد كان من المتوقع أن يتزل ويهرب عن طريق
باب المطبخ ، فالتجهدت إلى باب المطبخ ، ولكن اللص
لم يخرج . . ومعنى هذا أنه مازال فوق ، وحضر
« عطوة » بائع الخبز ، فصعد إلى فوق لمطاردة اللص ،
ولكنه لم يجده فوق ، ومعنى هذا أن اللص لم يهرب . .
ولكنه في نفس الوقت ليس موجوداً . . فهل تلاشى في
الهواء ، أم طار في السماء ! ! ذلك شيء غريب
ل للغاية ، وقد حضر الشاويش « كرم » بعد دقائق
قليلة ، كما حضر المفتش بعد ذلك ، وحضرت أنا ،
وفتشنا المكان تفتيشاً دقيقاً ، ولكن لا أثر للص ، إلا

الآثار التي تركها ، وهي آثار حذاء ضخم له نعل من
الكاوتشوك المخطط ، وآثار قفاز ضخم على الجدار ،
فالشيء الوحيد الذي نعرفه عنه أنه ضخم الجسم ،
وهذا مجرد استنتاج ، فإن أحداً لم يره ، لا السيدة ،
ولا بائع الخبز ، ولا ساعي البريد ، ولا بائع
الخضار . . فما رأيكم ؟ ! ! !

أخذ الأصدقاء جميعاً ينظرون إلى « تختخ » وقد
انتابتهم حيرة شديدة ثم قالت « نشوى » : « وما رأى
أبى في هذه السرقة ؟ »

تختخ : « للأسف أنني لم أقابله ، فقد غادر المكان
قبل حضوري عائداً إلى القاهرة ، وسوف يقوم « كرم »
بتوصيلك إلى المتزل ، لأن المفتش سيكون مشغولاً هذا
المساء . »

لوزة : « إنني أقترح أن نقابل كل الذين وجدوا في
مكان الحادث ، السيدة « بهيجة » ، و « عطوة » بائع

الخبز ، و « كامل » ساعى البريد ، وبائع الخضار ،
هل واحد منهم يكون قد رأى السارق ولو من بعيد ،
أو حتى قد يكون السارق واحداً منهم ! » .

تختخ : « هذا اقتراح معقول للغاية ، وسيقوم
« محب » بالبحث عن بائع الخضار ، و « عاطف »
بالحديث إلى ساعى البريد ، وسأذهب أنا لمقابلة
« عطوة » باعتباره كان أقرب الجميع إلى الحادث .

وقضى بقية الأصدقاء يومهم في اللعب والترفيه عن
« نشوى » ، وقد قرروا أن يبدأوا البحث والتحري في
اليوم التالي .

وعندما اقترب المساء ، حضر الشاويش « كرم »
لاصطحاب « نشوى » ، وكانت فرصة للحديث معه
استغلها « تختخ » .

قال تختخ : « هل كنت رأياً يا حضرة الشاويش
عن هذا الحادث ؟ »

الشاويش : « الحقيقة أنني حائر جداً ، فالسرقة
تمت في وضع النهار ، ولكن اللص اختفى كأنه شبح ،
ولو كانت الدنيا ليلاً لقلنا إنه اختفى في الظلام ، ولكن
في النهار . . . شيء غريب . . . إننى أحمد الله لأننى لن
أبقى طويلاً هنا ، فسوف يعود الشاويش « على » إلى
العمل بعد غد ، ويتسلم هو المشكلة ! » .

تختخ : « ألم نجد في مكان الحادث أى آثار أخرى
غير التى رأيناها معاً ؟ »

الشاويش : « فى الحقيقة أننى عثرت بجوار آثار
الدائرة التى وجدناها على أرض الحديقة على قطعتين
صغيرتين من الورق ، ولكنى لم أفهم منها أى
شياء ! »

تختخ : « هل أستطيع أن أراها من فضلك ، فقد
نستطيع أن نستدل منها على شيء ! »

الشاويش : « تستطيع أن تحضر غداً إلى القسم ،

فها هناك مع المحضر الذي حررته عن الحادث .
وودع الأصدقاء « نشوى » حتى باب السيارة ،
فشكرتهم على الساعات الجميلة التي قضتها معهم ،
ووعدهم بزيارة أخرى ، ثم دار المحرك ، وأخذت
السيارة تتعد ، حتى اختفت عند محط الشارع ،
واختفى معها المدبيل الصغير الأبيض التي كانت
« نشوى » تلوح به للأصدقاء .

انتهى هذا اليوم بالنسبة للمغامرين الخمسة ، بعد
أن انفقوا على التحريات التي سيقومون بها في اليوم
التالي ، فعاد « محب » و « نوسة » إلى منزلها ، ثم تبعها
« عاطف » و « لوزة » بعد قليل ، وبقي « تختخ » في
المزل وقد استغرق في التفكير وهو يتأمل الرسم الذي
رسمه لآثار الحذاء الضخم ، والقفاز الكبير ، وهو
مندمئس لهذا العملاق الذي لم يره أحد .

استيقظ « تختخ » في صباح اليوم التالي مبكراً .

وبعد إفطار سريع ، ركب دراجته وانطلق ومعه
« زنجير » في الطريق إلى قسم الشرطة لمقابلة الشاويش
« كرم » ، وفي الوقت نفسه كان بقية الأصدقاء قد
خرجوا من منازلهم للقيام بالمهمات التي كلفوا بها ،
فذهب « محب » وشقيقته « نوسة » للبحث عن بائع
الحضار ، ووقف « عاطف » و « لوزة » في أول الشارع
في انتظار ساعي البريد .

رحب الشاويش « كرم » « تختخ » ، ثم أخرج
دفتر المحاضر ، وأخرج منه قطعتين من الورق ، قدمها
« لتختخ » قائلاً : « حاول أن تفهم منها شيئاً . . فإنني
شخصياً لم أفهم أي شيء » .

أمسك « تختخ » بالورقتين وأخذ يمحصها جيداً ،
كانتا من نوع رخيص من الورق وإحدى الحافلات فيها
مشرشرة كأن الورقة قطعت باليد ، وكان على الأولى
ثلاثة أرقام ٥ / ٣٧ / ٣٤ ، والثانية ٣ / ٢٢ / ٤٥ ، ولم



يكن في الورقتين أي شيء آخر ، سوى أسهما مكتوبتان
بالقلم الرصاص ، بخط رديء .

قال الشاويش : « هل فهمت شيئاً ؟ »
تختخ : « لم أفهم الآن شيئاً ، ولكني سأحاول » .
ثم أخرج دفتر مذكراته ، وقيد الأرقام ، وشكر
الشاويش « كرم » على مساعدته ، وخرج إلى الطريق .
كانت مهمة « تختخ » الثانية أن يبحث عن بائع

الخبز ، وبعد تفكير قرر أن ينتظره في البيت ، فهو يوزع
لهم الخبز مرتين في اليوم ، الأولى في الصباح والثانية في
المساء ، وسيكون من السهل مقابلته عندما يحضر .
وهكذا ركب « تختخ » دراجته واتجه إلى البيت في
انتظار عودة الأصدقاء ليسألهم عن تحرياتهم بالنسبة
لساعى البريد وبائع الخضار . ولم تمض سوى دقائق
حتى حصر الجميع ، وكان « تختخ » يتأمل الأرقام
أمامه في استغراق شديد محاولاً أن يستنتج منها أي
شيء . دخل الأصدقاء الأربعة ، وبعد أن تبادل
الجميع التحية قال « محب » : « لقد استطعنا العثور
على بائع الخضار قرب السوق وهو يجر عربته ، وقال لنا
إنه حضر إلى مكان الحادث بعد سماعه صوت استعانة
السيدة ، وكان « عطوة » بائع الخبز في الدور الثاني
محاولاً اللحاق باللص ، وقد بائع الخضار إنه لم ير
اللص على الإطلاق » .

سأل تختخ : « وما هو شكل بائع الحضار هدا ؟ »
نوسة : « إنه رجل صعيدى متوسط العمر ،
يرتدى جلباباً أزرق وفي قدمه عرج خفيف ، وهو
متوسط الحجم ولا يمكن أن يكون بالحجم الذى
وصفته للص . »

وقبل أن يسأل « تختخ » « عاطف » كانت « لوزة »
قد انطلقت قائلة : « إن كل ما قاله بائع الحضار ،
ينطبق على ما قاله ساعى البريد ، ولكن أوصاف
الرجلين تختلف ، فساعى البريد رجل عحوز ، ونحن
كلنا نعرفه منذ سنوات ، ولا يمكن أن يكون هو الذى
ارتكب هذه السرقة . »

قال « تختخ » : « لم يبق أمامنا ممن شهدوا الحادث
إلا بائع الخبز ، وسوف يحضر فى المساء كالمعتاد ،
وسأقوم بمقابلته والحديث معه . »

لوزة : « ولكن أليست هناك أدلة جديدة تساعدنا

فى البحث عن اللص ذى القدم الكبيرة ؟ » .

تختخ : « هناك شيء قد لا يكون دليلاً على
الإطلاق ، وقد يكون دليلاً هاماً ، ذلك متوقف على
ما نستطيع فهمه منه ، إنه ورقة مكتوب عليها ثلاثة
أرقام منفصلة ، وورقة ثانية عليها ثلاثة أرقام أخرى ،
الأولى مكتوب عليها ٥ / ٣٧ / ٣٤ والثانية ٣ / ٢٢ /
٤٥ . وقد فكرت طويلاً فى معنى هذه الأرقام ،
ولكى لم أصل إلى نتيجة ، فهل عندكم اقتراحات ؟ »
قالت لوزة بسرعة : « قد تكون أرقام تليفونات
مثلاً ! ! ! »

تختخ : « فكرت فى هذا ، ولكن أرقام التليفونات
لا تكتب منفصلة . »

لوزة : « قد تكون مكتوبة بهذه الطريقة للتمويه
والتضليل . »

تختخ : « لا بأس ، سوف نجرب . »



رفع

قام «تحتخ» إلى
التليفون ومعه الأصدقاء ،
فجرب الرقم الأول بعد
أن وضع الأرقام بجوار
بعضها ٣٤٣٧٥ .

وعندما دق جرس
التليفون في الطرف الآخر

دق قلب «تحتخ» أيضًا ، وكان المتحدث طفلة صغيرة
طريفة قلت «لتحتخ» إن اسمها «هادية» وقالت
« هادية» إن والدها هو القاضي الأستاذ محمد
الدمرداش ، وشكرها «تحتخ» ثم وضع السماعة
قائلا : «أض أن القضاة هم أبعد الناس عن
الحوادث ، فتصل بالرقم الآخر وبرى» .

عاطف : « وقد تكون أرقام سيارة » .

نوسة : « أو أرقام منازل » .

تحتخ : « كلها آراء معقولة .. ويمكن بحثها ،
بالنسبة لتليفونات ستتصل هذه الأرقام بعد أن نلعي
القواصل التي بينها ، وبالنسبة للسيارات يمكن متابعة
السيارات عن طريق المعتش « سامي » ، ولكن ليست
هناك أرقام منازل في المعادى ولا في أى مكان آخر هذا
الطول » .

محب : « على كل حال ، سنقوم بتجربة كل
اقتراح ، وسوف نصل إلى اعتبار الأرقام دليلا على
شئ ، أو أن لا علاقة لها على الإطلاق بالحوادث » .



وجرب «تختخ» الرقم الثاني ٤٥٢٢٣ وردت
سيدة سألت «تختخ» عما يريد ، فقال إنه يبحث عن
الأستاذ «مدحت» ، وهو بالطبع اسم اختراعه
«تختخ» ، فقالت السيدة إنه ليس هناك أحد بهذا
الاسم ، فرقم التليفون هو رقم مدرسة ، وليس بين
الأساتذة أحد بهذا الاسم . . . وضع «تختخ» السماعه
مرة أخرى قائلا : «هكذا ضاع أول اقتراح في الهواء ،
فما دخل المدارس في حوادث السرقة» .

نوسة : «بقي أمامنا أرقام السيارات ، وأرقام
البيوت» . . .

تختخ : «سنحرب ، ولكن المهم الآن هو مقابلة
بائع الحبز «عطوة» فقد نجد عنده معلومات تفيدنا» .
وتفرق الأصدقاء ، وبقي «تختخ» في البيت ينتظر
حضور بائع الحبز ، وفي الموعد الذي اعتاد فيه الحضور
سمعه «تختخ» وهو يتحدث مع الطباخة ، فخرج

مسرعا إليه ، وكله أمل في أن يحده بالحجم الذي
يناسب الأقدام الكبيرة ، ولكن خاب ظنه ، فقد كان
بائع الحبز رجلا ضئيل الحجم ، نحيفا يحمل سلة الحبز
مغطاة بالقماش ، واستتج «تختخ» أنه رجل نظيف
مادام يهتم بتغطية الأرغفة .

وبعد تحية سريعة قال «تختخ» : «أظن أنك
«عطوة» الذي طارد اللص في قبلا السيدة
«بهجة» ؟»

قال «عطوة» بلهجة التفاخر : «نعم ، وقد
طاردت اللص فعلا» .

تختخ : «هل تقصد أنك رأيتة ؟» .
عطوة : لا ، ولكني لم أتردد في الدخول إلى
البيت . والصعود إلى الدور الثاني لمطاردته ، برغم أن
ذلك قد يعرضني للخطر ، فقد كان من الممكن أن
يعتدى اللص علي» .

تختخ : « ألم تجد أى دليل على وجود اللص قريباً
منك فى الدور الثانى ؟ »

عطوة : « مطلقاً » .

تختخ : « هل عندك فكرة حول طريقة سرقة
الجواهر ؟ »

عطوة (سخرية) : « إني لست محبباً ، ولا من
هواة حل الألفاز مثلك ، إني فقط رجل يودى
واجبه » .

لم يعجب « تختخ » أسلوب السخرية الذى
استخدمه « عطوة » ، فدخل إلى عرفته وهو يشعر
بالغضب الشديد .

قضى « تختخ » بقية الأمسية وهو يفكر فى اللعز ،
وكلما حاول أن يجد فيه محرماً وحده يزداد غموصاً .
ونام وماتزال الخيالات تدور برأسه ، ولم يكن يتصور
أنه سيستيقظ فى الصباح على حادث آخر .

ولكن هذا ما حدث فعلاً ، فلم يكذب يتناول طعام
الإفطار حتى دق حرس التليفون ، وكان المتحدث هو
المفتش « سامى » .

قال المفتش : « آسف حدثاً لأنى لم أستطع أن
أنتظر يوم الحادث الأول فقد وصلتى مكالمة تليفونية
عاجلة ، واصطرتت إلى معادرة المعادى على الصور » .
تختخ : « هل تقول الحادث الأول ، هل يعنى
هذا أن هناك حادثاً ثانياً وقع اليوم ؟ » .

المفتش : « إني أنصل بك الآن لهذا السب ،
لقد تحرك اللص مرة أخرى وسرق اليوم مجموعة من
الساعات والأقلام الخمية من أحد المنازل ، وقد أسمى
الشاويش « على » بهذا الحادث منذ دقائق ، فأبيت أن
أتصل بك ، هل وصلت إلى أى استنتاج من الحادث
الأول ؟ » .

تختخ : « لا ! للأسف إن هذا اللص الشبح .

أو اللص ذا القدم الكبيرة يدر حوادثه براعة شديدة حتى أظن أنه يستعمل طاقة الإحفاء كما تقول الأساطير .

ضحك المفتش وهو يقول : « طاقة الإحفاء . . إن هذا تعبير طريف حقاً ، ولكن ليس هناك بالطبع شيء اسمه طاقة الإحفاء أو حاتم سليمان . وعليك أن تقوم باستعمال عقلك كالمعتاد . »

تختخ . « سوف أحاول بآسيادة المفتش ، وبالمساسة أرحو أن تكلف أحد رحالك سحت الأرقام التي وحدناها في مكان الحادث ، فقد تكون أرقام سيارات وتدلنا على شيء . »

المفتش « فكرت نفس التفكير ، وللأسف فقد اتضح أن أحد الأرقام لسيارة أصيبت في حادث منذ شهر ، ولم تحدد الرحصة ، والثانية لسيارة أحد الأطباء وهو رجل محترم ولا نخوم حوله أية شهة . »



تختخ : « إن العموص يتزايد بآسيادة المفتش » .

المفتش : « فعلا ، ولكن هياك شتيا مضحكا

جدا في الموضوع ، فالمنزل الذي سرق اليوم لأحد

أقاربي ، وهو المنزل رقم ٦ شارع ٤٠ » .

تختخ : « هذا غير معقول »

المفتش : « بالعكس ، إنه معقول جدا ، فهذا

يثبت أن باب الحمار مملع كما يقول المثل ، ولعل اللص

يتحدثني أيضا » .

تختخ : « على كل حال ، أرحو أن نعدوا حلا

سريعا للفر ، حتى لا تحدث سرقة أخرى ، وللأسف

لاني مشغول جدا هذه الأيام ، ولا أستطيع نعت

المسألة بنفسى » .

وبعد أن تبادل « تختخ » والمفتش التحية ، أعلق

« تختخ » التليفون ، وحلس يفكر لحظات ، ثم انطلق

مسرعا على دراحته إلى مكان الحادث الثاني ، بعد أن

اتصل بالأصدقاء ليلحقوا به إلى هناك

عندما وصل «تختخ» إلى المكار كان الشاويش «فرقع» هناك ، ولم يكذب يرى «تختخ» حتى أحمر وجهه من الغضب ، ولكن «تختخ» رحب بعودته إلى المعادي قائلاً : « لعل فترة التدريب التي قضيتها في القاهرة تساعدك على حل هذا اللغز بسرعة » .

الشاويش : « لا دخل لك في التدريب ، ولا في غيره » .

وكان الشاويش يهكر في وسائل السكر التي تدرج عليها ، والتي ستجعله يتغلب على «تختخ» في السكر ، وفي القبض على النصوص .

ووصل بقية الأصدقاء ، وكان الشاويش يستجوب الشعالة التي كانت موحودة بالمرور ساعة وقوع الحادث ، فقالت إنها كانت تعمل في عرفة الصالون بالدور الأرضي عندما سمعت صوت أقدام

بالدور العلوي ، فصعدت عن طريق السلم الداخلي ، الذي يصل بين الدور الأول والثاني ، ولكنها لم تجد أحداً ، ولاحظت أن أذراع التبريحة في عرفة النوم مفتوحة ، وقد أخذت منها مجموعة من المحوهرات التي تخص سيدة البيت ، فصرخت ونزلت لتتصل بالشرطة . فوجدت «عطوة» نائم الحيز يدخل من باب الحديقة ، فروت له ما حدث ، ثم اتصلت بالشرطة .

قال تختخ : « هل سمعت صوتاً يشبه نباح الكلب مع صوت الأقدام ؟ »

الشعالة : « نعم . . . تذكرت الآن أنني سمعت مثل هذا الصوت » .

كنت ظروف الحادث الثاني تشبه ظروف الحادث الأول ، وبدأ البحث عن آثار اللص .

وجد «تختخ» والأصدقاء نفس الآثار في مكان

حاول الأصدقاء أن يحدوا قصاصات الورق كالتي
تركها اللص في الحادث الأول ، ولكن لم تكن هناك
قصاصات هذه المرة .

وهكذا عاد الأصدقاء ، وقد تركوا الشاويش
يستجوب الشبالة التي كانت تبكي خوفاً من أصحاب
البيت الذين كانوا في الخارج ، وكانت تخشى أن
يتموها بالسرقة .

وفي غرفة العمليات في منزل « نختخ » جلس
الجميع صامتين . . لا اقتراحات ، ولا استنتاجات . .
ولا أي شيء على الإطلاق .

وأخيراً قال « محب » : « يبدو أن هذا اللغز فوق
طاقتنا ، فنحن نواجه لأول مرة لصاً من طراز فريد ،
قدر على أن يتحرك دون أن يراه أحد ، رغم أنه
يسرق في وضوح النهار ، وأنا أقترح أن نكف عن
البحث في هذا الموضوع » .



السرقة ، آثر القمار الكبير ، ثم آثار الأقدام الكبيرة ،
وتلك الدائرة ذات الحصوص في الأرض المستلة في
الحديقة . قال « نختخ » : « إنه اللص الشبح . .
أو اللص ذو القدم الكبيرة كما تسميه « لورة » ، لقد
سرق مرة أخرى دون أن يراه أحد ، وانصرف كأنه
تسخر في الهواء ، أو طار في السماء ولم يترك سوى
آثاره » .

قالت لوزة بحماسة : « هذا لا يمكن أن يحدث
كيف يقر المعامرون الخمسة بعشلهم ، خاصة بعد أن
اتصل المفتش بنا ، وطلب من « تختخ » أن تقوم
بمساعدة الشرطة » .

قال تختخ في وجوم : « لم يبق أمامنا سوى
الأرقام ، تعالوا ن فكر فيها مرة أخرى . . لقد قلت
« بوسة » إنها قد تكون أرقام مبارل ، ولعلها تكون
مبارل ينوي اللص سرقتها ، المهم الآن أن نعرف أين
توجد هذه الأرقام » .

عاطف : « لقد طرأت لي فكرة حول هذه
الأرقام ، فلو أننا تجاهلنا الرقم الأول ، فمن الممكن أن
يكون الرقم الثاني هو رقم مرور والرقم الثالث هو رقم
شارع . . ونحن عادة في المعادى يكتب العاوين من
رقمين ، رقم المنزل ثم رقم الشارع باعتبار أن جميع
الشوارع في المعادى بالأرقام » .

تختخ : « هذه فكرة معقولة جداً يا « عاطف »
وسنقسم أنفسنا إلى فرقتين للبحث ، أنت « ولوزة »
تبحثان عن المنزل الأول ، و « محب » و « بوسة »
يبحثان عن المنزل الثاني ، أما أنا فسوف أتكر في شكل
ما ، وأقوم بالمراقبة » .



مغامرات .. ولكن :



تحت

اكتشف الأصدقاء
وجود متزئين يحملان
الأرقام التي كانت في
قصاصات الورق ،
وذلك بعد استبعاد الرقم
الأول في سلسلة الأرقام
الثلاثة .

كان المنزل الأول رقم ٣٧ في شارع ٣٤ ، قريب
جداً من الكوربيش ، وتولى « تحتخ » المراقبة بعد أن
نكس في نيب متسول ، وحل في مواجهة المنزل
يراقبه ، وكم كانت دهشة « تحتخ » عندما اكتشف
وجود متسول آخر في نفس الشارع . وحيل له أنه يقوم
بالمراقبة مثله .



دهش « تحتخ » لوجود متسول آخر وأخذ يراقبه بدلاً من مراقبة المنزل

دهش «تختخ» كثيراً لوجود هذا المتشرد ، وبدلاً
من أن يراقب المنزل أخذ يراقب المتشرد ، وقد انشغل
«تختخ» بهذه المراقبة فلم يذهب لمراقبة المنزل الثاني ،
وقام بقية المغامرين الخمسة بهذه المهمة ، وكانوا
يجتمعون كل مساء لمناقشة المعلومات التي حصلوا عليها
طول النهار ، ولكن هذه المعلومات لم تؤد إلى أى
نتيجة ، وهكذا قرر «تختخ» مراقبة المتسول الذي كان
رجلاً ضخماً اللحم إلى حد ما ، فهل من الممكن أن
يكون هو اللص ؟ وهل يقوم بالمراقبة لانتهاز فرصة
غياب السكان من المنزل حتى يقوم بسرقة الثالثة ؟
وفي اليوم الرابع لاحظ أن وجوده قد لفت نظر
المتسول ، وبدا كأنها يقومان بمراقبة أحدهما الآخر .
وقرر «تختخ» في النهاية أن يتبع المتشرد بعد
انصرافه في هذا اليوم حتى يعرف أين يسكن ، وقد
كان في نفس «تختخ» شعور حتى أنه يعرف هذا

المتسول وأن حركاته ليست غريبة عنه .
وهكذا ، عندما اقترب مساء اليوم الرابع وتحرك
المتسول تاركاً مكانه تحرك «تختخ» خلفه من بعيد ،
وأخذ يتبعه من شارع إلى شارع دون أن يحس المتشرد
أن هناك من يتبعه .

وعندما انتهت المطاردة أخذ «تختخ»
يضحك كأنه أصيب بشيء من الجنون . . نتيجة
المراقبة التي كانت مذهلة .

وعندما اجتمع الأصدقاء في منزل «تختخ» في
هذه الأمسية الرقيقة من أمسيات الصيف ، ضحكوا
كثيراً عندما عرفوا الحقيقة من «تختخ» . حقيقة المتشرد
الذي كان يرقب المنزل رقم ٣٧ بشارع ٣٤ ، فلم يكن
إلا الشاويش «فرقع» ! !

قل «تختخ» بعد أن ضحك الأصدقاء طويلاً :
« لقد كنت أشعر من البداية أن هذا المتسول ليس غريباً

عنى ، بل لقد كنت أحس طول الوقت أننى أعرفه ،
ولكى لم أستطع أن أتذكر متى رأيتة . . ولكن عندما
رأيتة يقترب من مسكن الشاويش ثم يدخل عن طريق
الحديقة ، تذكرت كل شىء فجأة . . لقد ذهب
الشاويش للتدريب على وسائل محاربة اللصوص وتعلم
التسكّر ، ولم يكده يعود إلى « المعادى » ، حتى بدأ فوراً
يطبق ما تعلمه ، ولا شك أن عنده مجموعة كبيرة من
أحدث أدوات التسكّر ، وسوف يفاجئنا بين حين وحين
بشخصية مختلفة . .

قدم « محب » تقرير الأصدقاء عن المنزل الآخر
فقال : « لم نلاحظ شيئاً غير عادى أمام المنزل
أو بداخله ، إنه منزل ككل المنازل ، ويسكن فيه أحد
الموظفين وزوجته وثلاثة أطفال ، وقد رأينا بائع الخبز ،
وبائع الخضار وساعى البريد وهم يترددون على المنزل ،
ولكننا لم نر أشباحاً ، ولا لصوصاً ، ولا أى شىء له

علاقة بحوادث السرقة . .

لوزة : « لقد وصلنا إلى طريق مقفل في هذا
اللغز ، فليس عندنا أدلة أخرى من أى نوع نتبعها ،
ويبدو أنكم كنتم على حق عندما قلتم إننا لن نستطيع
عمل شىء آخر . .

تختخ : « سوف أقضى هذه الليلة في مراجعة كل
المعلومات التى جمعناها حول اللص الشبح ، فقد تخطر
لى فكرة غداً عن كيف يتحول الإنسان إلى شبح ،
أو كيف يسرق اللص في وضوح النهار دون أن يراه
أحد . .

وتفرق الأصدقاء . ولكن اليوم الثانى كان يحمل
معه أبناء هامة : مجموعة أخرى من المجوهرات سرقت
من منزل أحد المواطنين ، وكان الشاويش « فرقع »
يكاد يفرقع فعلاً من فرط الضيق ، حتى إنه لم يكده
يرى الأصدقاء في مكان الحادث حتى صاح فيهم

« ابعثوا عنى .. فرقعوا من هنا حالاً وإلا قبضت عليكم بأى تهمة .. إنكم تعطلون عملي » .

ولم يكن الأصدقاء في حاجة إلى مزيد من الصيحات حتى ينصرفوا ، فلم يكن هناك جديد يمكن أن يبقوا من أجله ..

لقد كانت هناك نفس الآثار .. آثار الخداه الضخم ذى النعل الكاوتش ، وآثار القفاز الضخم على الحائط .. وبرغم استجواب بائع الخضار والجرائد والحبز وسمكري الحنفيات وساعي البريد ، وكل من تردد على المنزل في ذلك الصباح ، ولكن أحداً مهم لم ير اللص .. كل ما حدث أن صاحب البيت سمع سعال اللص الذى يشبه نباح الكلب ثم صعد إليه فلم يجده . وعندما اجتمع الأصدقاء قال « تخنخ » ييأس : « مارأيكم ؟ إننى أكاد أفقد عقلى » .

نوسة : « لقد فكرت في فكرة جنونية .. هل يمكن

أن يكون اللص كلباً مدرباً . مادام الصحايا يسمعون في كل مرة سعالاً أشبه بناح الكلب » .

محب : « هذا كلام فارغ . هل هناك كلب يفتح الدواليب والأدراج ويختار الأشياء الثمينة ويسرقها ؟ وهل يلبس الكلب خذاء صحنماً مقاس (٤٧) وقفاراً كبيراً !!! » .

تخنخ « غير معقول طبعاً ، إنه إنسان .. شخص .. رحل . ولكنه ذكى وبارع جداً بحيث يستطيع أن يرتكب هذه السرقات دون أن يراه أحد . ثم يترك آثاراً واضحة ولكن لا أحد يمكن أن يستدل منها على شيء » .

لوزة « لقد فكرت في فكرة مضحكة أيضاً ، ولكنها على كل حال أفضل من فكرة « نوسة » التى تصورت اللص كلباً .. إن « تخنخ » يقول إنه يقدر مقاس خذاء اللص برقم ٤٧ وهو رقم نادر وقليل ،

فأنا مثلاً ألبس حذاء مقاس ٢٦ . وأخى « عاطف »
يلبس حذاء مقاس ٣٢ . ووالدى يلبس حذاء مقاس
٤٢ . وليس في المعادى أشخاص يلبسون حذاء مقاس
٤٧ إلا قلة قليلة من الناس . فلماذا لا نحاول حصرهم
بعدها نستطيع من هذا الطريق أن نصل إلى اللص ؟ »
تختخ : « بالك من فتاة ذكية ، هذه هي الفكرة
المتقارة حقاً ، فلو استطعنا أن نعرف الأشخاص الذين
يلبسون أحذية مقاس ٤٧ ، فمن المؤكد أن واحداً منهم
هو نصن الخوهرات ، الشح دو القده الكبيرة .. »
عاطف : « إذا هناك أمل في الحصول إلى حل
اللفز » .

تختخ : « بالتأكيد » .

محب : « ولكن هذه مهمة صعبة للغاية . فهل
سنحمل مقاساً ونُدور نبحث عن الناس ، ونقيس
أحديتهم لمعرفة مقاساتهم ، ثم نقبض عليهم » .



تختخ : « إنها مهمة صعبة للغاية ، ولكنها فعلاً
أحسن طريقة للوصول إلى هذا اللص العجيب ، ومهما
بذلنا من جهد فيكى أن نسجل هذا اللغز الذى تحدان
كما لم يتحدانا لغز من قبل » .

وقصى الأصدقاء بقية اليوم يضعون خطة البحث
عن الأحذية مقاس ٤٧ ، فاتفقوا على أن يقوم كل
مهم بحولة في المحلات التى تبيع الأحذية في المعادى ،
لعلهم يعرفون من الذى يشتري هذا المقاس الشاد
وقد اختار « تختخ » المحل الرئيسى في السوق
ليذهب إليه في اليوم التالى ويسأل عن حذاء بهذا
المقاس بدعوى أنه سوف يهديه إلى عمه ، وهذه
الطريقة يمكن أن يصل إلى المعلومات التى يريدونها
وفي صباح اليوم التالى ، قصر « تختخ » على دراحته
وتسعه « زححر » ، وانطلق إلى السوق ، وكان بقية
الأصدقاء قد توجه كل مهم إلى محل للأحذية ليسأل

نفس السؤال .

وصل « تختخ » مبكراً إلى المحل قبل أن يزدحم بالزبائن ، فوقف يتفرح قليلاً على الأحذية التي في واجهة المحل خاصة الأحذية الرجالي ، كان يبحث عن حذاء من مقاس كبير ليبدأ الحديث مع صاحب المحل عنه ، ولكنه لم يجد حذاء واحداً أكبر من مقاس ٤٥ كما قدر .

وقد صبح تقدير « تختخ » ، فعندما استقبله صاحب المحل وسأله عن طلبه قال « تختخ » : « أريد حذاء أهديه لعمى مقاس ٤٧ أو أكبر . قال الرجل في دهشة : « إن عمك رجل عملاق حقاً . فقته قليلة من الناس من يرتدى هذا المقاس الكبير » .

تختخ : « وهل أحد عندك هذا المقاس ؟ »

الرجل : « آسف .. نحن لا نحصر مثل هذا المقاس إلا بالطلب ، ذلك أننا لا نجد من يشتريه ونحن عادة

نحضر أحذية من المقاس المتوسط أى بين ٣٦ إلى ٤٥ ، وأكثر الأحذية في مصر بين ٣٩ ، ٤٣ للرجال .
تختخ : « ألم يطلب منك أحد تفصيل حذاء من هذا المقاس ؟ »

الرجل : « منذ زمن بعيد لم يحدث هذا ، ف نحن لانقوم بالتفصيل ، وفي المعادى كلها لا يوجد إلا محل واحد أو محلان يقومان بالتفصيل ، أحدهما قرب الكورنيش ، عند الشجرة الكبيرة في بداية المعادى ، أما الثانى فلا أذكر مكانه بالضبط ، وإن كان على كل حال قرب وسط السوق » .

وشكر « تختخ » الرجل على هذه المعلومات ، وفكر في أن يذهب للبحث عن هذين المحلين ، ولكنه في النهاية قرر الاتجاه إلى منزله ليقابل الأصدقاء لعلهم يكونون قد عثروا على محل يبيع أحذية من المقاس الكبير .

عاد « تختخ » إلى منزله ، ولم يكن أحد من الأصدقاء قد حضر بعد ، وهكذا قضى « تختخ » الوقت في إعادة النظر في المعلومات التي جمعها من الحوادث الثلاثة ، فهو يومئذ أن إعادة القراءة مهمة جدًا ، وهو في الامتحانات يقوم بنفس الشيء ، يقرأ ورقة الأسئلة عدة مرات قبل أن يجيب ، ثم يقرأ الإجابات أكثر من مرة قبل أن يسلم الورقة ، وكثيرًا ما عدل الإجابات بعد قراءتها .

وحضر « محب » أولاً ، وكان مدهشاً أنه حصل على نفس المعلومات أيضاً ، ثم حضر بقية الأصدقاء ، وكانوا جميعاً يحملون نفس الإجابات ، ولكم حصلوا أيضاً على عنوان المحلين اللذين يقومان بتفصيل الأحذية ، فقرر « تختخ » أن يتوجه إليهما وحده ، وانصرف الأصدقاء ، على أن يتصل بعضهم ببعض تلهوياً بعد عودة « تختخ » من مهمته .

لم يجد « تختخ » صعوبة في الوصول إلى المحل الأول في وسط المعادي ، وكان محلاً صغيراً ، ليس فيه سوى رجل واحد وعاملين ، كان الرجل يلبس نظارة طبية سميقة ، وكان نحيلًا ، واستقبل « تختخ » بغير اهتمام . قال تختخ : « أريد أن أفصل حذاء لعمى مقاس ٤٧ فهل هذا ممكن ؟ »

رد الرجل في ضيق : « غير ممكن » .

تختخ : « لماذا ؟ هل ليس عندكم قالب بهذا المقاس ؟ »

الرجل . « عندنا القالب ، ولكن المسألة ليست مسألة القالب وحده ، لا بد أن نأخذ مقاس القدم نفسها ، لنعرف عرضها أيضاً فهناك أقدام عريضة وأخرى ضيقة ، كما يجب أن نعرف ارتفاع القدم » .
تختخ : « وهل كل الناس الذين يفصلون أحذيتهم لا بد من أخذ مقاساتها بهذه الطريقة ؟ »

الرجل : « طبعًا ، هل تظن أنها لعبة ، إن تفصيل
حذاء عملية فنية » .

تختخ : « إن الحصول على حذاء لعمى عملية
صعبة حقًا ، فماذا أفعل الآن ؟ »

الرجل : « ليس هناك حل سوى إحضار عمك
شخصيًا » . قال « تختخ » وهو يقترب من الغرض
الذي حضر من أجله : « أليس عندكم زيون يلبس
مقاس ٤٧ ، يمكن تفصيل الحذاء على مقاسه ؟ » .
رد الرجل بغضب : « هذا لا يمكن .. وليس
عندنا سوى مقاس الشاويش « على » وهو برغم حجمه
العادي ، يستعمل أحذية ضخمة كعادة رجال
الشرطة ، وهناك مقاس الأستاذ « حمدي » وهو بطل
الرياضة ، ولكنه ضخم جدًا » .

خفق قلب « تختخ » وهو يسمع هذه المعلومات ..
فشكر الرجل وانصرف ، ولم يكذب يصل إلى الطريق

حتى أخذ دهنه يعمل بسرعة : « رياضي .. وضخم
جدًا .. هذا هو الرجل الذي نبحث عنه ، فالرياضي
سهل الحركة ، ويمكنه أن يتحرك بسرعة ، ويمكن أن
يكون لصًا نموذجيًا » .

وبدلاً من أن يكتبي « تختخ » بهذه المعلومات ، قرر
أن يتوجه إلى المحل الآخر . فمن الأفضل باستمرار أن
يستكمل الإنسان معلوماته عن العمل الذي يقوم به حتى
يمكن اتخاذ قرار صحيح ، وهكذا اتجه « تختخ » إلى
الكورنيش ، فاستمتع فترة بالسيم العليل ومطر
الأشجار الخضراء على امتداد الكورنيش .

وصل « تختخ » إلى المحل ، واستقبله صاحبه
استقبالاً طيباً ، ودار بينهما نقاش قريب جداً مما دار بين
« تختخ » وصاحب المحل الأول ، ثم حصل « تختخ »
على اسم جديد يستعمل حذاء مقاس ٤٧ أيضاً ، هو
اسم اللواء « سيف الدين » وهو شخصية عسكرية

معروفة ، وقد أحيل إلى المعاش منذ شهر ، وكان والد
« تختخ » يتحدث عنه أحيانًا باحترام شديد .

عاد « تختخ » إلى بيته مسرعًا ، فتصل
بالأصدقاء ، وبعد دقائق كانوا جميعًا يجلسون وأمامهم
المعلومات الجديدة ، ولم يكن من الصعب عليهم
الحصول على عنوان الرياضي « حمدى » واللواء
« سيف الدين » ، أما الشاويش فكان عنوانه معروفًا
لديهم .

قال « تختخ » : « نحن لا نستبعد أحدًا ، فالخبر
الذكي لا يترك شيئًا دون بحث ، ولا يترك شخصية
دون أن يعرف كل شيء عنها ، ونحن في هذه الحالة
أمامنا ثلاثة أشخاص ، هم : الشاويش « فرقع »
ورياضى « حمدى » واللواء « سيف الدين » . ونحن
نستعد بالطبع من قائمة المشتبه بهم الشاويش ،
لأننا نعرفه ، أولًا لأنه من رجال الشرطة ، ولكن لأنه

لم يكن في المعادى يوم وقوع الحادث الأول ، وهكذا
بقى عندنا اثنان : « حمدى الرياضى » واللواء « سيف
الدين » ، فما هي آراؤكم ؟ »

عجب : « إنى أقترح أن نبدأ من اليوم في جمع
المعلومات عنها ، على أن نقسم إلى فريقين أيضًا ،
فهذا يسهل حركتنا . »

تختخ : « أوافق ، وسأقوم أنا بريارة اللواء « سيف
الدين » لأنه صديق والدى ، ومعى « لوزة » ...
وعليكم جمع المعلومات عن « حمدى » . »



عاطف : « إياها ملاحظة مهمة فعلا ، وعليها أن نعرف ، فلعله يكون قد خرج قبل أن نأتي » .
كان هناك كشك يبيع المثلجات قريبا من البيت ، فاتفق الثلاثة إليه ، وظلموا ثلاث زحاجات من الكوكاكولا ، وكانت فرصة لتبادل الحديث مع البائع .

قالت نوسة : « هل زبائنك كثيرون باعم ؟ »
رد الرجل : « الحمد لله .. إن الجميع هنا يحسوني ، فأنا في هذا المكان منذ زمن بعيد ، وأعرف كل السكان ، وهم يعرفونني أيضا » .

نوسة : « هل تعرف « حمدي » ؟ »

الرجل : « الأستاذ حمدي المدرس » ؟

نوسة : « هل هو مدرس ؟ »

الرجل : « نعم إنه مدرس لعة إجليزية .. ويسكن في هذا المنزل » .



استيقظ « محب » مبكرا ، وبعد الإفطار نزل هو و « نوسة » وتوجها إلى منزل « عاطف » حيث كان في انتظارهما ، فاتفق الثلاثة إلى عنوان « حمدي » ، أما « لوزة » فذهبت إلى « تختخ » .

اقترب الثلاثة من منزل « حمدي » ، كانت نوافذه معيقة ، والباب مغلق ، ولا أثر للحياة في البيت . قال محب : « شيء غريب هل مازال الرياضي نائما حتى الآن ؟ إن الرياضيين عادة يستيقظون مبكرين » .

وأشار الرجل إلى منزل آخر غير منزل «حمدي»
الذي ذهب إليه الأصدقاء .

قال عاطف : «هل هو ضخيم الجسم ؟»
ضحك الرجل قائلاً : «ضخم الجسم ؟ هل تقول
نكتة ؟»

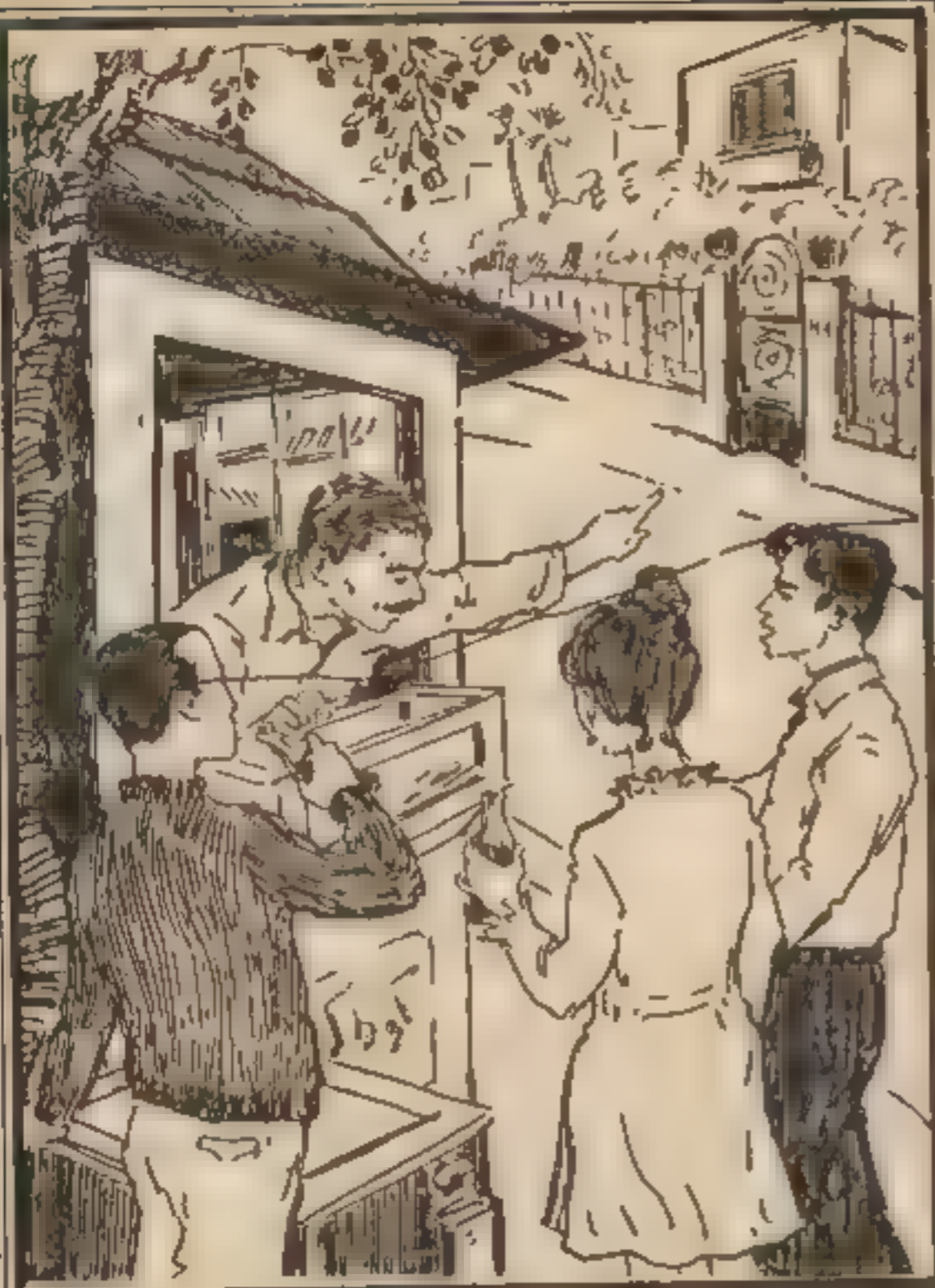
إبه قصير ورفيع مثل : عود الكبريت .. ولكنه
رجل متعلم ومثقف . .

محب : وهل هناك «حمدي» آخر ؟
الرجل : لعلك تقصد الأستاذ «عبد الحميد» ،
إن الناس يبادونه باسم «حمدي» أيضًا .

نوسة : «نعم .. هذا هو الرجل الذي نبحث
عنه ، هل هو ضخيم الجسم ؟»

الرجل : «جداً فهو طويل وعريض ، وأولاد
الحنة يسمونه الدبابة» .

ابتسم الأصدقاء لهذا التشبيه ، ولأنهم وجدوا



وكان طلب للاث رحاحات من الكوكاكولا فرصة لباد الحديث مع الساتع

الرجل الذي يبحثون عنه أيضًا .

عاطف : « وهل هو بطل رياضي فعلا ؟ »

الرجل : « نعم إنه بطل في رفع الأثقال ، ولكنه

هذه الأيام يعيش بطريقة عجيبة » .

ابتسم الأصدقاء لهذه الملاحظة ، وقالت « بوسة »

لتشجعه على الاستمرار في الحديث : « ماذا تقصد

يا عم بهذه الطريقة العجيبة ؟ »

قال الرجل : « إنني لا أحب الحديث عن سكان

الشارع ، ولكن الأستاذ « حمدي » يخرج من مسكه

في الساعة الرابعة صباحًا ، وأنا أراه لأنني أستيقظ في

نفس الساعة لأصلي الفجر ثم لا يعود إلا في الثالثة بعد

الظهر ، حيث يقضي في منزله ساعة ، ويخرج مرة

أخرى ولا يعود إلا في العاشرة ليلاً » .

كان هذا الحديث كافيًا ، فانصرف الأصدقاء ،

وقد قرروا العودة في الثالثة ليروا « حمدي » عن قرب .

وفعلا انصرفوا إلى الكازينو حيث قضوا الوقت ،

وعندما اقتربت الساعة من الثالثة عادوا إلى الشارع مرة

أخرى .

وقف الأصدقاء وكأنهم يصلحون دراجاتهم قريبًا

من منزل « حمدي » وقال محب : « أعتقد أننا سهرى

الليص الآن ، لقد تذكرت أن جميع حوادث السرقة

التي يقوم بها الليص الشح تقع في الصباح ، ولعل

« حمدي » يخرج مسكرًا لاخثير المسكر الذي سيسطو

عليه ، ثم يرنكب جريمنته ويعود بعينمته » .

عاطف : « إننا هذا نكون قد وصلنا إلى حل اللغز

الغامض بأسرع مما كنا نتصور » .

في الثالثة تمامًا طهر « حمدي » ، وعرفوه من

أوصافه التي قلها الرجل وكان يحمل حقيبة صغيرة مما

يستعمله ركاب الطائرات . وكان ضخمًا قوي الجسم ،

ومن المؤكد أن مقاس قدمه لا يقل عن ٤٧ ، وربما



أكثر وهكذا اطمأن الأصدقاء إلى أنهم عثروا على
الرجل المطلوب . فعادروا مكانهم مسرعين . في
طريقهم إلى « تختخ » لإخباره بكل ما حدث .
عندما وصلوا إلى مكان « تختخ » لم يجدوه .
فأصيبوا بالقلق . لقد أصبحوا قريبين من اللص ذي
القدم الكبيرة .. اللص الشح الذي لا يراه أحد .
وهم لا يريدون أن تصعب دقيقة واحدة مادام اللص قد
وقع .

حضر « تختخ » و « نوزة » فقابلها الأصدقاء الثلاثة
بعاصفة من الكلام . كل منهم يريد أن يلقى معلوماته
قبل الآخر . فرجع « تختخ » يده قنثلا . « واحد ...
واحد ... من فضلكم » .

قالت نوزة « أعتقد أننا وصلنا إلى اللص
الحق إن كل المواصفات تنطبق عليه . فهو صخه
الجسم .. سريع الحركة .. وفي حياته شيء

غريب .. « .

وأكمل محب قائلًا « إنه يخرج كل يوم في الرعدة
صباحًا ولا يعود قبل الثالثة . ولا أحد يعرف ماذا يفعل
في هذه المدة .. » .

وقد عاظم . « ولعلك تذكر يا نصح » أن
حوادث السرقات كلها حدثت في الصباح باكراً ..
أى نحو التاسعة أو قبل ذلك بقليل

نوسة : « هناك شيء هام . به يحمل حقيقة
صغيرة في يده . يبدو أنها الخفية التي نجى فيها
المسروقات » .

لمعت عيب « نصح » عندما سمع كل هذا وقد في
كلمات بطيئة « وصله فعلاً إن شيء هام . . ويحك
عيب ألا نترك هذه الفرصة نفقت منا .

عاظم . « وهل حصصه على معومات ذات قيمة
عن اللوا « سيف ندين » ؟ »

ردت لوزة : « للأسف الشديد ، إن اللواء
« سيف الدين » وأمرته قد سافروا إلى المصيف ، وليس
هناك سوى نواب ، ولا يمنع سيكون من نصحتك
نسأله عن حذاء مقاس ٤٧ » .

عجب ما هي حفتك « حنج » مع « حمدى »
حنج يس أعمى ، لا مرفقة « حمدى » مرفقة
كريمة ، أى بدأ من الرابعة صباحاً حتى يعرف أين
يذهب ، وعلى ضوء هذه المرفقة سوف يعرف كل
شيء » .

لوزة : « هل ستذهب وحلك ؟ »

حنج « نصعب ، ولا يمكن المرفقة حفرته
جماعية ، وإلا لفتنا الأنظار إلينا » .

واهرب الأسماء ، هم يتوقعون أحداً هدمه في
يوم ثان ، أما « حنج » فقد ذهب إلى ورشة
ميكانيكا ، وصعد معه على الساعة الثالثة صباحاً . فقد

قرر أن يستيقظ في هذه الساعة ليقيم « شكر » حتى
يستصبح أن تمنى حلف حمدى « دون أن يفت
أنظار أحد إليه .

وفي الموعد المحدد في حرس اسمه ، وكان « حنج »
شبه مستيقظ ، فقد فوراً ورتدى ثياب المنسول التي
استخدمها منذ أيام ، ثم تسلل من باب الخديفة الخلق
وانطلق إلى منزل « حمدى » .

كانت شوارع « المعادى » حامية في هذه الساعة
مكورة من تصاح وكأها مدينة مهجورة ، لولا رحى
شرطة الذين كانوا يتحركون هم وهناك وعص
مارة ممن تستدعى أعظم أيقظة امسكرة
سقطت « حنج » بسهم الفجر الهدنة المصيبة .

وأحسن بشارة بتحدد ودهمه يصفو تدريجاً .. وصاح
ذيك وصح كك . فكان المعادى عنة صغيرة
تسكنها الحيوانات لأبيفة . نخسة ورائحة المورود

كانت تملأ الشوارع وأعطية الأسوار حصراء من اللبلاب ترسم صورة الغابة المهدية فعلا .

ووصل « نختج » إلى مرب « حمدى » الساعة تقارب من الرابعة ، فتصمت حوله وهو لا يتوقع أن يرى أحداً . ولكن كانت هناك مهاجاة في انتظاره فقد كان هناك مسئول آخر يقف قريباً منه . ثم يشك « نختج » لحظة واحدة أنه الشاويش « فرقع » .

لقد أثبت دوره بتدريب التي حضره الشاويش أنها فادته حدثاً . فلهو د لأول مرة يسير في الطريق لصحيح . ويصل إلى اسمه بسرعة وقد « نختج » في نفسه : « لقد سبقنا الشاويش هذه المرة .. وهو بالطبع يملك سلطة القبض على سبهم وبعده يقصص على « حمدى » اليوم وينتهي المعر . ونسهي قصة القدم الكبيرة كلها » .

وفي الرابعة صباحاً ، لصط ، فتح الباب ، وظهر

حمدى « على عتته ، يحمل حقيبة لصغيرة .. ولكنه كان يرتدى ملابس رياضية « شورت » ووندنة وحذاء من الكاوتش .

اهتم « نختج » بالحذاء كان صحيحاً وله نعل من الكاوتش .. فلم يشك « نختج » لحظة واحدة في أن « حمدى » هو اللص ذو القدم الكبيرة .

أعلق « حمدى » باب مسكته بالمفتاح ، ثم سار بهدوء فتسعه مسئولان اللذان لم يكونا إلا « فرقع » و « نختج » .

كان « حمدى » يسير بشاط ، واضطرا مسئولان إلى مناعته . ولكن سرعته بدأت تزيد تدريجياً واضطرا إلى الجرى . ولم وصل إلى الكورنيش اتجه إلى باب أحد شركات حيث ترك حقيبته مع البواب . ثم انصق بجرى ... فلم يتردد الشاويش « فرقع » في الجرى خلفه . أما « نختج » فقد اتسم لقد فهم كل

شيء . وحتى يتأكد اقتراب من البواب الذي ترك معه
 « حمدى » الحقيقة ، وسأله . « هل هذا هو الأستاذ
 « حمدى » ... الرياضى المعروف ؟ » نظر إليه البواب
 فى احتقار وقال « وهل يملك أن نعيم هذا ؟ »
 تذكر « محتج » أنه يمس ثياب المتسول فقال فى
 دنة . نعم . لقد كنت أعرفه وهو صغير وكنت
 أيامها بطلا كما هو الآن .

أحس البواب أنه تسرع فى احتقاره لهذا المتسول
 فقال إنه فعلا « حمدى » الرياضى المشهور وهو
 يقوم بهذا التدريب يومياً لإيقاض وره . قبل أن يعدى
 بقدر ما يستطيع . ثم يعود إلى الشركة فى موعد دخول
 الموظف ، حيث يأخذ حماماً . ثم يرتدى ملبسه الذى
 يتركها معى فى هذه الحقيبة ويقوم عمله لى ينتهى فى
 الثانية والنصف .

شكر « محتج » البواب . لقد مستح كل هذه

معلومات فمجرد أن رأى حمدى « فى ملبسه
 رياضيه . ثم عندما شاهدته يجرى . وأحد « محتج »
 بصحاح وبصحت كنه بصور المشاويش « فرقع »
 وهو يجرى خلف الرياضى القوي حتى تنقطع أنفاسه



حضر « محب »

و « نوسة » و « عاطف »

و « لوزة » إلى منزل

« تختخ » وهم يحملون

جميعاً أخباراً هامة ،

ولكن « تختخ » استقلوه

متسبباً ثم اتسعت



اتساعته حتى أصبحت صحكة عالية . وبتصر

لأصدقاء حتى انتهى « تختخ » من صحكته ثم ساءت

« لوزة » متلهمة : « هل نستطيع أن نسير لنا سر هذه

الصحكة يا « تختخ » ، هل حدثت العر »

رد « تختخ » وهو يتسهم « على العكس قد

فقدنا الأمل الوحيد إن « حمدى » وحياته العربية

لا علاقة لها بحوادث مرقة الجوهرات » .

ثم شرح لهم « تختخ » ما حدث . وبتلقوا جميعاً

يصحكون . وهم يتحيلون الشاويش « فرقع » وهو

يخرى على الكوربيش ، يحمل عكر المتسور ، ويحاول

متابعة البطل الرياضى فى جريه .

قطعت « لوزة » حل الصحكات قائلة « ولكن

يا « تختخ » إن كون « حمدى » يقوم بتأريه الرياضة

لا يعنى أنه لا يقوم بتركب حرثه . فبعد يرتكبه

وهو يتمرن أيضاً » .

تختخ « معك حق يا « لوزة » لقد فكرت فى هذا

بصاً . فليس هناك أحد فوق السمات .. ولكن

اشاويش سيقوم عما حسم هذه المقطة . فسوف يقوم

تर्फة « حمدى » يومياً حتى يتعب ، فإذا كان هو

اللص فسوف يقبض عليه حتماً » .

لوزة : « هل معنى هذا أنه لم يعد هناك أمل فى

حل لمر دي اقدم الكبرية أو يرضي الشيخ " .
تختج : « بقي أمل واحد .. هو اللواء » سيف
لدين « ولحسن الحقد أنه سيعود عند من انصبت .
وسوف أذهب إن شاء الله مع « لذي الذي سمعت أنه سيذهب
لزيارته » .

قصة الأصدقاء نفية يوم في مفاوضات حول
شخصية النص شيخ لذي يسرى ثم بتلاسي في
هواء . وكنت هم آراء كثيرة . ولكن على كل حال
بعد هذا لا أعرف أنه أرى نص في يوم . وأصعب من
اشتركوا فيه .

وفي يوم اتى اصحاب تختج ونداء في بارة
لواء . سيف بين « لذي رحب بهم كثيراً . وحصل
تختج « نكسر من لثناء لأنه يعلمنا حقيقته من حيا في
حل كثير من الأعمار التي حارب رحل شرفه
وكان لواء رجلاً صرحه الحزم طريفة .

عدية . وكنت يداه وقدمه أكثر ححماً من يدي
يرحل العددي ورحبته ، حتى إن « تختج » لم يستطع
ممع نفسه من اسك في هذا الرجل اشعرم اوقوز
وكان « تختج » خلال الحديث كله يبحث عن
صريفة يتحدث بها عن أحديته . وقد جاءت فرصة
مباشرة عندما كان نداء يتحدث عن ذكريته في
الجنس . وكيف كانت لإدارة تعد صعوبة في وجود
مقدساته من الملابس والأحذية ، في هذه اللحظة قال
« تختج » « ولأن ماذا تفعل يا حصره اللواء » .
صحت نداء « سيف ادين » وهو يقول « .
مخروم من اذهب إلى محلات ملابس الجهرة لاختيار
تيارت كما يفعل كل نفس ، وأنا مصطر دائماً أقص
ملابس وأحذية حتى أقص المقاسات اللازمة »
قال تختج صحك « معنى هذا أن لا أحد
يستفيد مطلقاً من أحذيتك القديمة » .

ورد اللواء بضحكة مماثلة وهو يقول :
« لا أحد ... حتى إنني علمت من أبواب أمه وحدثوا
صعوبة في بيع أحد أحديني القديمة إلى بائع الرووبيكيا
الذي يمر بمنزلة في بعض الأحيان . وأخيرًا استطاعوا
بقائه أن يشتري حذاء تكلف أربعة جنيهات خمسة
قروش فقط . »

صحت الرحلان على هذه لكمة ، وصحت
حتج « أيضًا ، ولكن كان ذهبه يعمل بسرعة فقد
حصل على المعلومات التي حاء في صدق دون أن يحس
أحد ، وبقي أن يعثر على بائع الرووبيكيا سريعًا ، فقد
يعرف عن طريقه أين الحذاء .
ونتهت لزيارة وأوصفها لواء ، في باب الخرج
وهو بعدها بزيارة قريبة .

لم يكذ « تحتج » يصل إلى الست ، حتى فاء
بالانصاف بالأصدقاء ، وأنعمهم بالمعلومات التي حصل

عليه . وضف انقيده مبكرًا نلحت عن بيع
رووبيكيا ، على أن يقوم هو أيضًا بالبحث
ولم تكذ شمس اليوم الثاني تشرق ، حتى كان
« تحتج » يركب دراجته مصفًا إلى بيت اللواء ، حيث
قبل البواب الذي حياه باحترام شديد بعد أن رآه أمس
في زيارة اللواء .

فإن تحتج « من هو بائع الرووبيكيا الذي يشتري
منكم الأشياء القديمة ؟ »
فإن البواب مذهت « هل هناك شيء تريد أن
تبيعه يا أستاذ ؟ »
فإن تحتج متسبًا « لا أبدًا ، إنني أبحث عن
شيء أريد شراءه وليس موجودًا بالمحلات . »

البواب : « إنه « عبد السميع » أقدم بائع
رووبيكيا ، وهو يسكن في آخر معدي ، قرب
عرب . وليس له عنوان ، ولكنك لو سألت أي

شخص عنه فسوف يدلك عليه .

واستدار «تختخ» ليركب دراجته ، فوجد
الأصدقاء يظهرون في أول الشرح . واتفق الجميع
فقال «تختخ» حط صيب ، لقد عرفت ارجل
دون مجهود . وعيب أن تتوجه إليه حالاً ، فقد يصل
في مكان الخداء القديم . وهذا خداء هو لأمل
الأخير لنا لحل اللغز .

حركت الدراجات الخمس . و «زخر» يركب في
سنه حلف «تختخ» في احدى عرب معدى ، ولم يكف
الأصدقاء بصوت بل هناك ، حتى سمعوا صوت زخر
الروبيكب العجوز وهو يرفع صوته مسدياً .

نعه إليه لأصدقاء فوراً ، وبفده «تختخ» منه بعد
أ نزل من على دراجته وهي «صباح الخير يا عم
عبد السميع» .

شرق وجه الرجل . تتسامتة وهو يسمع اسمه من

شخص لا يعرفه وقال : «صباح الخير يا ابني . .
خيراً ، هل معك شيء للبيع ؟» .

تختخ لا ، ابني أعت عن تحرير دراجتي «
صر لرجل إن دراجة «تختخ» بعين حيرته وان
«ولكن هذا الجنزير جديد ، فما حاجتك إلى
جنزير قديم ؟» .

«يرتلك «تختخ» أمام إحداه الرجل وبصره
لعمصه . بل قال بساطة «ابني أحب جمع
لأسماء القديمة . قد اشتري التحرير ذاته . وأحد شيئاً
آخر ظريفاً أشتريه» .

عبد السميع ذهب بدأ إلى عشت في آخر هد
شرح واستعد ، حتى هناك وقل لها ابني أرسلتك حتى
تكرمك في الغن .

ودع لأصدقاء «عبد السميع» وبصقوا مسرعين
في حيث أشار الرجل . وعلى عكس نقده يودي



أبدي استقدهم به « عند اجمع » . استقدهم روجته
استقلا ررد ، يدعو إلى اليأس ، ولكن « نحتج » لم
يكر ليترك الفرصة نعمت من أيديهم . فقد نصر حونه
فوجد مثالا صغيرا لبيع العرقسوس ، فسأل السيدة
« بكم هذا المثال ؟ »

قالت وكأها تريد ألا تبعه « خمسة وعشرين
قرشا » .

كان المثال في الموقع لا يساوي أكثر من عشرة
قروش ، ولكن « نحتج » مديده في حيبه ، ثم أعطاه
ما طلبته بساطة أدرب طمعها ، فسرعت بالانتسمة
إلى شفتيها وهي تقول « هل هناك شيء آخر تريد
شراؤه ؟ »

فان « نحتج » وقد أدرك أن الطريق أمامه أصبح
مهبطا : « إني وأصدقائي نبحث عن حذاء قديم »
نظرت السيدة إليهم في دهشة ، وقالت : « حذاء

قديم؟ لمن فيكم؟ إنكم جميعاً تلبسون أحذية جديدة . ولستم في حاجة إلى أحذية قديمة .

تختخ . « إنا نبحث عن حذاء كبير ، أكبر حذاء ممكن لأننا سنقوم بعمل فصل مضحك في أحد أصدقائنا ، وسوف نرسله له هدية في عيد ميلاده . مجرد الضحك فقط ، فهو صديق لطيف ويحب الضحك كثيراً . »

السيدة : « هذه هي الأحذية القديمة التي عندي كلها ، اختاروا ما يحلو لكم منها . »

أحد الأصدقاء يقبلون الأحذية القديمة الكثيرة المكومة في أحد الأركان ، ولكن كان من الواضح لهم أن الحذاء الصخم ليس بينها ، فقد كانت كلها أحذية من المقاسات المتوسطة أو الصغيرة ، وليس بينها بالتأكيد حذاء مقاس ٤٧ الذي يبحثون عنه .

تختخ : « لقد قابلت عم « عبد السميع » منذ

خطات ، وقال لنا إن عندكم حذاء قديمًا كبيرًا كان
قد اشتراه من بواب منزل اللواء « سيف الدين » منذ
أسابيع .

فكرت السيدة قليلا ثم قالت : « آه .. إنني
أتذكر هذا الحذاء إن « عبد السميع » هذا رجل
خائب يشتري أحذية لا يمكن لأحد أن يشتريها
مطلقًا . وقد أحسست بالراحة عندما احتني الحذاء
من منزلي . »

تخنج : « ماذا تفصدين بكلمة احتني ؟ هل اشتراه
أحد ؟ أم أنه احتني من تلقاء نفسه ؟ »
السيدة في ضيق : « كيف يخني من تلقاء
نفسه .. ؟ هل سيسير وحده ؟ لقد احتني . سرقه
أحد الزبائن الأذنباء . »

تخنج : « سرقه ! وهل عرفت من هو السارق ؟ »
السيدة : « لا . فأننا لم نأهت بضياعه . على



العكس ، لقد سعدت كثيرًا لأنه احتني ، فقد كان
بصاعة كاسدة ، وأنا لا أحب البصاعة التي تبقى طويلا
عندي .

نظر « تخنج » إلى الأصدقاء ، وقد بدا في عينيه
الضيق والأسف ، وكان هذا هو نفس شعور الأصدقاء
الذين أحسوا مرة أخرى أنهم قد وصلوا إلى طريق
مسدود .

في صباح اليوم التالي
وقع الحادث الرابع ، قام
اللص الشبح بسرقة علبة
مجوهرات من إحدى
القبيلات ، بنفس
الطريقة : صوت
السعال .. الأقدام



رمح

الثقيلة .. ثم يتلاشى اللص في الهواء ، ولا يترك خلفه
سوى آثار قدميه الكبيرتين ، وآثار انقمار على الحائط
لم يذهب « تحتخ » هذه المرة لبحث السرقة ، بل
بقى في البيت ، وقد سيطرت عليه حالة من الكآبة
والصيق ، فليس هناك شيء يمكن عمله بعد كل
هذا ، ومن الواضح أن اللص أدكى مهم جميعا .

أو أنه توصل إلى طريقة سحرية للاحتفاء . وفي محاولة
أخيرة لمعالجة اللغز ، أخذ « تحتخ » يقرأ المعلومات التي
جمعها من الحوادث الثلاث السابقة . . وما سمعه عن
الحادث الرابع ، وفحاة قفزت إلى ذهنه فكرة هائلة .
هامة جداً . حتى كاد يطير من الفرح وهو يفكر فيها .
قال « تحتخ » في نفسه : « إن أي لص في العالم
يحرص عادة بعد الحادث على إخفاء آثار بصمات
أصابعه أو أقدامه ، وكثير من اللصوص يقومون بمسح
آثارهم من مكان الحادث حتى لا يستدل رحال
الشرطة عليهم وتتبع هذه الآثار . ولكن هذا اللص
على العكس . . إنه يبرز آثار قدميه ويديه في كل
مكان ومن المدهش أنه يكاد يضع آثاره في أماكن
بذرة حتى تكون تحت أنظار الباحثين ورحال
الشرطة . . ما معنى هذا ؟ لا يمكن أن يكون معناه أنه
يريد أن يقصص عليه . . على العكس إنه يقصد قطعاً

أن يعد الأنظار عنه . ويلفت نظر الشرطة للمحت عن شخص آخر . فهذه الآثار ليست لرجل صحم . على العكس ، إنما في الغالب لرجل صئيل الجسم . يريد أن يوهم الشرطة أنه رجل طويل عريض حتى يضلهم عن الحقيقة .

لم يكده «تختخ» يصل إلى هذا الاستنتاج حتى ضرب رأسه بيده وصاح : «لقد وجدتها . . . وجدتها . . . وجدتها» ثم انطلق إلى الشارع متجهًا إلى مكان السرقة الرابعة التي وقعت ذلك الصباح

كان الشاويش «فرقع» موحودًا . يبحث هنا وهناك . وينقل الآثار التي تركها اللص على الورق . ويكتب مذكرات عن الحادث . فلما اقترب منه «تختخ» نظر إليه الشاويش في يأس شديد ثم قال : «ماذا أتى بك إلى هنا ؟ هل ستحل اللغز ؟ إنك لن تحل هذا اللغز أبدًا ، بل إنه لغز غير قابل للحل على

الإطلاق .

رد تختخ بصوت غامض . «لقد أصبحت رشيق القوام أيها الشاويش ، ولا بد أنك تقوم بتمريبات رياضية منتظمة .»

الشاويش : «ومدادا يهملك في ذلك ، وهل هذا التعليق السخيف هو الذي يحل اللغز ؟»
تختخ : «أندأ ، ولكن لا تتعب نفسك في التمارين كثيرًا ، وعلى كل حال سوف أرتحك قريبًا من هذا اللغز .»

ثار الشاويش وصاح قائلاً : «أنت تريحني ! ! من أنت حتى تريحني أو تنعني أيها الطفل المغرور ؟؟ فرقع من هنا ، فرقع .»

ولكن «تختخ» لم يتحرك ، لقد دخل الحديقة وعاب الأثار ، ثم صعد إلى الدور الثاني وعاب آثار القفاز ، ثم سأل الشغالة التي كانت في المنزل وحدها في

فذهب إلى بواب منزل اللواء « سيف الدين » الذي
رحب به مرة أخرى فقال له « تحتخ » : « آسف لأنني
سأسألك عن ذلك الحذاء القديم مرة أخرى ، ولكن
أرجو أن تكون هي المرة الأخيرة » .

البواب : شيء غريب أمر هذا الحذاء .. هل تريد
واحداً مثله ؟

تحتخ : لا ، أبدأ ، إنه مرتبط بقضية هامة أريد
مخثا ، والآن هل تذكر أن لهذا الحذاء نعلان من
الكاوتش المخطط ؟

قال البواب ببساطة : « طبعاً أذكر هذا يا أستاذ ،
سيادة اللواء يضع لجميع أحذيته نعلان من الكاوتش
ليتحمل ورنه الثقيل ، وإلا لاستهلك أي حذاء في
أسبوع واحد » .

شكر « تحتخ » البواب ، فهذه المعلومات التي يريد
أن يسمعها ، لضبط ثم انطلق عائداً إلى البيت .



ذلك اليوم بضعة أسئلة .

ركب « تحتخ » دراجته بعد ذلك وانطلق مسرعاً
إلى العربية حيث يسكن « عبد السميع » نائب
الروباييكيا ، كان يريد أن يقابله ويتحدث معه ، فقد
كان في ذهنه فكرة يريد أن يتأكد منها ، ولكن
« عبد السميع » لم يكن في المنزل ورفضت زوجته
الحادة الصبح أن تعيب عن أية أسئلة سأله « تحتخ » ،

كان الأصدقاء في انتظاره بعد أن عرفوا بوقوع الحادث الرابع ، وكانوا جميعاً تبادوا عليهم الكآبه بعد أن فشلوا في حل اللغز ، ولكنهم فوجئوا « بتختخ » وهو يتسم ابتسامة عريضة ، بل إنه كان يصفر لحناً راقصاً بشفتيه وهو ينظر إليهم بغموض .

قالت لوزة تسأله : « إنك لست في حالة اعتيادية اليوم يا « تختخ » هل عثرت على كنز من الجواهر ؟ » قال تختخ مبتسماً : « لقد عثرت على اللص الذي يسرق الجواهر ، والذي أصبح عنده كنز مها بالتأكيد ، لكنه لن يتمتع به كثيراً . »

لوزة : « هل تعتقد أنك وصلت إلى اللص الخفي .. اللص الشبح ؟ » .

فتح جميع الأصدقاء عيونهم وآذاهم وهم ينظرون ويستمعون إلى « تختخ » الذي قال : « إنني لم أعرف اللص بعد ، ولكنني أعتقد أنني سوف أصل إليه خلال

٢٤ ساعة من الآن .. »

قال محب في اندفاع : « إذا استطعت أن تحمل هذا اللغز يا « تختخ » ، فسوف أدعوك إلى تناول الجيلاتين لمدة أسبوع على حسابي . »

نوسة : « وأنا أدعوك في الأسبوع الذي بعده . »
عاطف . « وأنا أدعوك إلى السبب . »

تختخ : « شكراً لكم .. إن جائزتي الوحيدة هي حل اللغز ، وسوف أستاذن رجال الشرطة في الاحتفاظ بالحذاء الكبير لأنه سيكون أحسن أثر أحتفظ به من ذكريات هذه المغامرة . »

لوزة : « قل لنا يا « تختخ » ، هل عرفت اللص فعلاً ؟ »

تختخ : « آسف ألا أقول لكم الآن ، فقد تكون النظرة خاطئة وأعرض إلى سخريتكم .. امنحوني فرصة حتى الغد . »

في تلك الليلة قضى «تختخ» وقتًا طويلًا في محطة المعادى وكأنه يتمتع بالنسيم الهاديء القادم من النيل ، ولكنه في الحقيقة كان يراقب القادمين من القاهرة ، فقد كانت في ذهنه فكرة معينة يريد أن يثبتها ولكنه لم يكن واثقًا منها .. وبعد أن انقضى جزء طويل من الليل دون أن يظهر ما يريد ، ترك مكانه ، واتجه إلى العزب الموجودة في غرب المعادى حيث يسكن «عبد السميع» بائع الروبايكياء ، أخذ «تختخ» يتجول وخلفه الكلب «زحمر» الذي كان مندفعًا لاهتمام صاحبه بهذه الرحلة الليلية في أماكن مظلمة ، ولكن رغبة «تختخ» في إثبات فكرته جعلته يستمر في التحول والمراقبة ، وفي ساعة متأخرة من الليل سمع «تختخ» صوت تاكسي مقبل من بعيد ، فاتجه إليه محاولًا اللحاق به والنظر في داخله ، ولكن التاكسي تجاوزه سريعًا فلم يستطع «تختخ» رؤية الراكب الذي

كان به .

هاد «تختخ» إلى البيت ، وقد زاد يقينه أنه سيحل اللغز ، ولكنه قرر أن يحله بطريقة مختلفة عن كل الألفاظ السابقة ، سيحله أمام الجميع وأمام المفتش «سامي» والشاويش «فرع» بأسلوب ليس له مثيل . فليمت هنالك مطاردات ولا مغامرات ، وسوف يجعل اللص يسلم نفسه إلى رجال الشرطة بلا متاعب .

وفي الصباح ، كان أول شيء فعله «تختخ» أن طلب من الأصدقاء الحضور إلى بيته في السادسة مساءً . ثم اتصل أيضًا بالمفتش «سامي» وقال له : «أرجو أن تحضر هذا المساء إلى منزلنا لتناول الشاي» .
 المفتش : «سيرني أن أراك ، ولكن هل من الضروري الحضور اليوم؟» .

تختخ : «إذا كنت تحب القبض على اللص الشبح» .

سكت المفتش قليلا ثم قال : « هل أنت متأكد ؟ » .

تختخ : « إذا صحت نظرتي ، فسوف نقبض عليه وأنت تتناول الشاي ، وبالمناسبة ياسيدى المفتش ، أرجو أن تحضر « نشوى » معك ، لقد حضرت بداية اللغز ، ومن حقها أن تحضر هابته » .



من هو اللص الشبح ؟

استعد « تختخ »
لإلقاء خطاب طويل هذا
المساء ليشرح للحاضرين
كيف حل لغز اللص
الشبح ، وفي السادسة
إلاربعا حضر « محب »
و « نومة » و « عاطف »



و « لوزة » ، وقد لبسوا أجمل ثيابهم ، وقد أحسوا
جميعا بالسعادة لأهم سيقابلون المفتش « سامى »
وابته الظريقة « نشوى » ، وكذلك لأهم سيعرفون
الاص الشبح .

وبعد دقائق من وصولهم ، وبعد إعداد الشاي
والجاتوه وصل المفتش « سامى » ومعه ابنته الظريقة

« نشوى » التى استقبلها الأصدقاء بحفاوة .. ووضع
المفتش « سامى » رأسه على يده ثم قال : « والآن أريد
المخبر الممتاز « تختخ » ، نحن على استعداد لسماع القصة
كاملة » .

وبلع « تختخ » ريقه ثم وقف وقال : « اسمحوا لى
أن آخذ من وقتكم نصف ساعة تقريبًا فى الحديث .
فى الساعة السادسة وال نصف تمامًا ، سوف يدخل
عليكم اللص الشبح ، ويسلم لكم نفسه دون أى
مجهود » .

المفتش : « إنها أشبه بمسرحية ظريفة » .

تختخ : « لقد كنت حريصًا على أن أحل هذا العر
غير العادى ، بطريقة غير عادية .. لقد كانت البداية
التي هدنى إلى الحل هذه الآثار الواضحة التى يتركها
الصوص فى مكان الحادث .. فالعتاد أن يحرص اللص
على إخفاء بصماته وآثاره عن رجال الشرطة .. أما إذا

حرص اللص على إظهار هذه الآثار فهو تلاً شك
يضلل رجال الشرطة ليجعلهم يهكرون فى شخص آخر
غيره .. وقد استطاع اللص الشبح أن يصلنا جميعًا ،
فقد أقتنعتنا الآثار أنه رحل عملاق ، فركزنا جهودنا فى
البحث عن رحل ضخم الحثة مقاس حذائه ٤٧ ..
وهكذا استطاع اللص أن يسرق مرة ثانية ، وثالثة ،
ورابعة وهو متأكد أننا مارلنا بطارد العملاق الوهمى ..
وقد كان من الممكن أن يستمر فى ارتكاب جرائمه
دون أن نتمكن من اكتشافه » .

قال المفتش سامى : « هذه نقطة هامة ، واستنتاج
بارع » ياتوفيق » .

استمر « تختخ » يتحدث فقال : « القطة الثانية
التي فكرت فيها هى نوع المسروقات التي يسرقها
الصوص .. إنه مهتم بالأشياء الصغيرة . الساعات ..
الحواتم .. المحوهرات ، وكلها أشياء سهلة الحمل ،

سهلة الإخفاء ، لا تحتاج إلى جهد كبير في إخفائها .. «
وسكت «تختخ» قليلا ثم قال : «النقطة الثالثة
هي المواعيد التي كان اللص يختارها لسرقته .. إنه
يسرق دائما في وضوح النهار .. وبين الساعة الثامنة
والساعة تقريبا ... وهي الساعة التي يخرج فيها الناس
إلى أعمالهم ، ولا يبقى في البيوت إلا امرأة عجوز ..
أوشغلة .. وبالطبع يستطيع أن يجد وسيلة لدخول
البيت دون أن يراه أحد ، خاصة إذا عرفنا أن عمله
يسمح له بالدخول إلى البيوت دون أن يشك فيه
إنسان » .

انتبه الجميع بعد هذه الحملة ، ولكن «تختخ»
استمر يقول : «النقطة الرابعة هي ذلك الأثر الغريب
الذي كنا نلحظه دائما في الحديقة ... أقصد هذه الدائرة
ذات الخطوط التي كانت موجودة مع كل السرقات ..
إنها علامة مميزة لشيء يحمله اللص معه .. فما هو هذا

الشيء ؟

سكت الجميع ، ولم يرد أحد فاستمر «تختخ»
يقول وهو ينظر إلى ساعته : «أستأذنكم في الاتصال
الآن بالشاويش «على» ليحضر معنا اللحظة الحاسمة
التي سيدخل فيها اللص علينا » .

وخرج «تختخ» فتحدث مع الطباخة حديثا
قصيرا ، ثم اتجه إلى التليفون وتحدث إلى الشاويش
«على» وطلب منه الحضور إلى منزله ، ولكن
الشاويش رد بعصب : «إنني مشغول في أعمال هامة ،
وليس عندي وقت أصيحه معك ومع بقية هؤلاء الدين
يسمون أنفسهم المغامرین الخمسة » .

رد «تختخ» مهدوء : «ياحضرة الشاويش .. إنني
أرجو منك الحضور للقبض على اللص الشبح ... إذا
كان يهملك القبض عليه .. خاصة وقد امتلأت المعادي
بالحديث عنه ، ونشرت الصحف حوادثه .. كما أن

المفتش « سامي » موجود هما الآن » .

لم يكذ الشاويش يسمع اسم المفتش حتى قال في صوت خافت : « لا بأس بأستاذ » توفيق » ، سوف أحضر حالا » .

عاد « تحتخ » إلى الأصدقاء ، وأخذ يصب لهم الشاي بأعصاب هادئة ، في حين كان الجميع يظفرون إليه في ترقب ، منتظرين اللحظة التي سينكشف فيها الغموض الذي أحاط باللفز العجيب .

بعد دقائق وصل الشاويش « على » ، فحيا المفتش نحية عسكرية ، ثم وقف ، فقال « تحتخ » : « هذا مقعد جاهز لك يا حضرة الشاويش ، وإني أستاذ المفتش أن تتناول معنا الشاي » .

نظر الشاويش إلى المفتش كأنما يده عما يفعله . فقال له المفتش : « أنت حر في أن تقبل هذه الدعوة أو ترفضها » .

قال الشاويش : « في الحقيقة يا حضرة المفتش أن هؤلاء الأولاد بضيعون وقتنا ، وقد يرتكب اللص الشبح جريمة أخرى ، ونحن جالسون هنا ، إن عندي من الأدلة ما يثبت أن هذا اللص أحد صيادي الأسماك الذين يعيشون في الجزر الصغيرة في النيل ، وهو رجل طويل القامة ، قوى الجسم جدا ، ويشتر بأنه يستطيع أن يكسر عمودا من الخشب بضرية واحدة من يده » .

المفتش : « ولماذا لم تقبض عليه أيها الشاويش ؟ »
تردد الشاويش قليلا ثم قال : « إنني .. إنني .. أقصد أن مثل هذا الرجل لا يمكنني أن أقبض عليه وحدي ، إنه يحتاج إلى ستة أو ربما عشرة من الرجال للقبض عليه » .

المفتش : « إن رجل القانون لا يخاف من لص مها كانت قوته ، إن الشرطي يستخدم رهبة القانون في تنفيذ مهمته وليس عضلاته فقط يا حضرة الشاويش ،

والإلما استطعنا القبض على كثير من المجرمين .
احمر وجه الشاويش وهو يسمع هذا الكلام
وقال : « إذن اسمح لي أن أذهب الآن فوراً للقبض
عليه ، والعودة به مقيداً بالحديد » .

الفتش : « وهل أنت متأكد أنه هو ؟ » .

الشاويش : « في الحقيقة .. أقصد .. أنه الرجل
الوحيد في هذا المكان الذي يمكن أن يلبس مثل هذا
الحذاء الضخم ومثل هذا القفاز الكبير ، وقد راقبته
بنفسى فترة طويلة » .

المفتش : « وماذا كانت نتيجة المراقبة ؟ »

الشاويش : « إنه يسكن في عشة بسيطة على
شاطئ النيل هو وزوجته وأطفاله .. ويقوم مسكراً ...
و... » .

وقبل أن يستمر الشاويش في الحديث قال

« تختخ » :

« معذرة يا حضرة الشاويش .. إننى لا أريد
مقاطعتك ، ولكنى أستبعد أن يقوم مثل هذا الصياد
بالسرقة .. فهؤلاء الصيادون مشهود لهم بالأمانة » .
الشاويش : « هذا عملى .. وليس هناك أحد فوق

الشهات ، عندما أحقق في الحوادث والجرائم » .

تختخ : « معك حق ، ولكن حتى أريحك ،
وأريح نفسى في هذا النقاش غير المحدى أحب أن أقول
لك إن اللص الشبح سوف يحضر الآن ، ويدخل هذه
العرفة وسيسلم نفسه لك دون مقاومة » .

نظر الشاويش إلى المفتش ، ثم نظر إلى « تختخ »
وقال في ضيق : « هذا كلام فارغ .. وهذه أول مرة في
حياتى أسمع عن لص يحصر إلى رجل الشرطة ويقول له
تفضل اقبض على و .. إنى لن أشرك في هذه المهزلة
وليسمح لي حصرة المفتش أن أنصرف »

المفتش : « يا شاويش « على » هل تعتقد أنى

أحب الاشتراك في المهازل كما تسميها ؟ » .

اضطرب الشاويش وقال في اعتذار : « آسف جدًا يا حصرة المفتش ، ولكن كيف تصدق هذا الكلام ؟ هل تصدق أن لصًا يأتي من نفسه للقبض عليه ؟ ! هل صادفك شيء مثل هذا من قبل ؟ »

للمفتش : « هذا ممكن أن يحدث ، إذا استطعت أن تحسب بالضغط تحركات اللص ، والأوقات التي يتحرك فيها ، والأماكن التي يتردد عليها ، هي إمكانيك انتظاره في الوقت والمكان المناسبين فيأتي إليك على قدميه ، وما عليك إلا أن تقوم وتقبض عليه ، وقد سبق أن قبضت على لص في قسم الشرطة ذاته ، وكان قد جاء يبلغ عن حادث وهمي ليعبد الشهات عنه .

وعلى كل حال ، إذا لم يكن وراءك شيء هام ستذهب إليه ، فتفضل تناول الشاي معنا ، فالوقت مناسب لشرب الشاي ، وأنا أعرف أنك ترحب بشرب الشاي

في أي وقت .

كان الشاويش « على » يحب الشاي فعلا ، وشعر أن المفتش يريد منه البقاء فسحب الكرسي ثم جلس عليه .

نظر « تحتخ » في ساعته ثم قال : « أرجو أن تنظروا جميعًا إلى ساعاتكم ، إن الساعة الآن السادسة والعشرون دقيقة ، فإذا صحت حساباتي واستتاجاتي ، فإن اللص الشبح سوف يدخل علينا بعد عشر دقائق ، وأرجو أن يكون الشاويش جاهزًا للقبض عليه . »

وقف الشاويش دون أن يدري مسرعًا وقال :
« إنني على استعداد . »

وعندما وحد الجميع يتسمون وهم ينظرون في ساعاتهم أحس بالحجل وعاد إلى الجلوس .

جلس « تحتخ » أيضًا ، وهو يدعو الله في سره

ألا يجيب رجاءه ، وألا يكسفه أمام هؤلاء الذين
حضرُوا وهم على ثقة من كلامه .

أمسك «تختخ» ببراد الشاي ، وأخذ يصب
للجميع في فناجين ، وكانت أعصابه مضطربة ،
ولكنه استطاع السيطرة عليها ، فلم يهتز البراد في يده
مرة واحدة ، وأخذ الجميع يشربون في صمت ، فلم
يكن يتردد في الغرفة سوى صوت ارتشافهم للشاي .
أخذت الدقائق تمر بطيئة ، وكل من الغرفة ينظر في
ساعته وهو يستعجل عقارب الساعة أن تحرى بسرعة ،
حتى تأتي الساعة السادسة والنصف ويتضح من هو
اللص .

ولكن الساعة مضت تسير كالمعتاد ، وتمر الدقائق
بطيئة ، بل إن الثواني نفسها بدت وكأنها تغيظهم
وتطول .

ومرت دقيقتان .. ثلاث دقائق .. أربع دقائق ..

خمس دقائق ... وبدأت الساعة تقترب من السادسة
والنصف ، السادسة والنصف إلا نصف دقيقة ..
إلا خمسة وعشرين ثانية .. إلا عشرين ثانية ..
إلا عشر ثوان .. إلا خمس ثوان .. إلا اثنين ..
إلا ثانية واحدة .

الساعة السادسة والنصف تمامًا .. ونظر الجميع إلى
الباب ولكن أحدًا لم يظهر .. ثم تجاوزت الساعة
السادسة والنصف بدقيقة ولم يظهر أحد . ونظر الجميع
إلى «تختخ» في قلق وبدت على وجه الشاويش
علامات السخرية ، ولكن «تختخ» ظل هادئًا ،
وكانه على ثقة تمامًا مما قال ، ومما سيحدث .

وبعد ثوان قليلة ، سمع الجالسون جميعًا صوت
أقدام في الخارج ، وصوت حديث يحرى ، ثم فتح
باب الغرفة ، فالتجهمت العيون كلها إليه ، وعلى الباب
ظهر «عطوة» بائع الحبز بقوامه النحيل ، وهو يحمل

سلة قائلًا : « هل طلبتي يا أستاذ « توفيق » ، لقد
قلت لي الطاحنة إنك تريد مقابلي ولعلك تريد مزيدًا
من الحبز الساخن » .

كانت لهفته كالمعتاد ساحرة .. فقال « نختخ » ،
وهو يغلق الباب خلف « عطوة » .

نختخ : « أيها الأصدقاء ، أقدم لكم اللص
الذكي . اللص الشح .. اللص الذي لا يراه أحد ..
أقدم لكم « عطوة » سارق الحواهر » .

دا على الجميع الدهول التام ، ولكن « عطوة »
كان أكثرهم دهولاً ، فقد فتح له ، وتلمت إلى الباب
المغلق ، وبلغ ريقه بصوت مسموع .

عدهم نظر المفتش إلى وحه « عطوة » أدرك أن
« نختخ » يقول الحقيقة فقال للشاويش المدهول
ياشاويش « على » قم بواحدك واقبض على هذا
اللص .



قال عجب ، وفي تمام السادسة والنصف سوف يدخل عليكم اللص الشح

كان « عطوة » قد استرد بعض ثباته فقال متظاهراً
بالمرح : « ما هذا .. هل هذه نكتة .. من المقصود
هذا الكلام ؟ »

قال « تختخ » بثبات : « ليس هناك سوى
« عطوة » واحد ها .. هو أنت وليس بين الحاصرين
لص سواك .. فدعك من هذا التظاهر » .

ثم مد « تختخ » يده فأمسك بسلة الخبز التي يحملها
« عطوة » وأزاح قطعة القماش التي يغطي بها الخبز ، ثم
رفع الخبز نفسه .. ومد يده في السلة .. وأمام دهشة
الجميع وإعجابهم أخرج « تختخ » خذاء ضخماً ، ثم
مد يده وأخرج قفازاً كبيراً وقال : « هذه أيها الأصدقاء
هي « عدة الشغل » التي يستعملها اللص الذكي
« عطوة » ، والتي جعلتا جميعاً نطن أنه لص ضخيم
الجسم عملاق ، وليس هذا الشخص الهزيل » .

عندما سمع « عطوة » ما قاله « تختخ » لم يتألك

نفسه من البكاء ، وانهار على الأرض ، ولكن يد
الشاويش الثقيلة أطبقت على كتفه وهويقول : « إذا
فهو أنت أيها اللص القدر .. لقد خدعتني وكنت
تنظاهر بأنك صديقي .

قال المفتش عيياً « تختخ » : هذه ضبطة لا مثيل
لها أيها المخبر الممتاز .

وقالت « نشوي » : « ولكن كيف توصلت إلى
معرفته ؟ لا بد أن تشرح لنا كل شيء » .

تختخ : « إني بالطبع لم أقم بالعمل وحده
فتحن المعامرين الحمسة نعمل معاً ، ويساعد بعضنا
بعضاً .. وهذا النجاح ملك للمجموعة كلها ..
« محب » و « نوسة » و « عاطف » و « لوزة » .. ولي
أيضاً » .

وأحس الأصدقاء بالسعادة لهذه الكلمات
الطيبة ، والتقت عيونهم « بتختخ » في إعزاز وحب وهو

يشرح كيف استتج الحقيقة قائلا :

« لقد كان « عطوة » هو الرجل الوحيد الذي لا يشتبه فيه أحد .. فهو قصير ونحيف ولا يمكن أن يشك إنسان في أنه اللص العملاق .. ولكن الخطأ الذي ارتكبه هو أنه كان مصرا على إراز آثاره ، وهي كما قلت ليست عادة اللصوص .. لقد استفاد « عطوة » من عمه كمائع خبز ، فهو هذه الصفة يتردد على البيوت كلها .. ويدخلها دون أن يشك فيه أحد .. .
ذه الطريقة عرف البيوت التي تخلو من سكانها في الصباح ، وطرقات هذه البيوت ، والسلام التي توصل إلى الغرف ، ثم يعامل الشغالة أوربة البيت الوحيدة ويصعد إلى فوق حيث يلبس الحذاء والقفاير بعد أن يوثقها حتى يترك الآثار المصللة .. وبعد أن يسرق ما خف حمله وعلائمه ، يضعه في السلة ، ثم يخلع الحذاء والقفاير ويضعها تحت الحيز الذي يخفيه دائما

تحت قطعة القماش البيضاء ، ثم يطلق سعالا حادا لزيادة التصليل . ثم ينزل بسرعة وخفة ويخرج من المرل قبل أن تصل صاحبة المنزل إلى باب المطبخ ، ثم يقف أمام الباب ويبادى على العيش ، وبالطبع لا يظن أحد أن الرجل الواقف بالباب كان منذ ثوان قليلة يقوم بالسرقة .. بل إنه يتقدم أيضا للمساعدة في القبض على اللص لئلا يشبهه عنه .. أو يساعد في القبض على نفسه ، والخطئة كلها تدل على ذكاء نادر .

المفتش : « ولكن في حادث السرقة حيث شهدت آثاره بنفسى ، كيف نزل برغم أن السيدة « بيحة » صعدت إلى فوق بعد أن سمعت صوت الأقدام وصوت السعال ؟
تحتج . « لقد استعمل مواشير المياه التي تمتد من نافذة الحمام إلى الأرض . »

المفتش : « ولكنى عندما وصلت كانت نافذة الحمام مغلقة من الداخل » .

تختخ : « لقد نزل أولاً على المواسير .. وعندما استغاثت السيدة تقدم كالبطل وصعد إلى فوق ، حيث دخل الحمام بدعوى البحث عن اللص ، وفي الحقيقة أنه كان يغلق النافذة » .

المفتش : « إنك لص ذكي جداً يا « عطوة » ، ولكنك لسوء حظك وحسن حظنا التقيت بمن هو أكثر ذكاء منك ، التقيت « بتوفيق » ، ولولا ذلك لما قبض عليك أحد » .

سألت نشوى : « ولكن لم تفسر لنا سر الصوت الذي سمعته السيدة « بهيجة » في السرقة الأولى ، ولا سر الدائرة ذات الخطوط البارزة على الأرض ، وصوت السعال الذي يشبه التباح » ؟

أمسك « تختخ » بسلة الخبز قائلاً :

« هذا هو السر .. ففي الحادثة الأولى ارتبك « عطوة » فألقى بالسلة على الأرض حيث صدر منها الصوت المكتوم ، وتركت الأثر المستدير في الأرض .. أما في المرات التالية فكان ينزل مسرعاً حيث يضع السلة على الأرض حتى يشترك في مطاردة اللص ، ويحصل على لقب « عطوة » الشجاع كما قال الناس عنه في الحادثة الأولى ، أما صوت السعال الذي يشبه التباح ، فقد كان لزيادة التفضيل » .

لوزة : « هناك سؤال أخير يا « تختخ » ، كيف بدأت الشك في « عطوة » ، برغم أنه كان في مكان الحادث أكثر من شخص يمكن الاشتباه فيهم مثل بائع اللبن وساعي البريد ؟ »

تختخ : هذا سؤال هام جداً ، فبعد أن عرفت بسرقة حذاء اللواء « سيف الدين » ... من منزل بائع الروباييكيا ، طفت بالعزبة التي يسكن فيها ، وهناك

علمت أن « عطوة » كان يسكن عند بائع الروبايكيا منذ شهر ، ولم يكن بين الأشخاص الذين وجدوا في أماكن حوادث السرقة سواء من يسكن في العزبة أو يتمكن من سرقة الحذاء ، وقد كان ذكياً ، لأنه سرق الحذاء ولم يشتره ، لأنه لو اشتراه لكان من السهل الشك فيه من البداية .

وسكت « تحتخ » قليلاً ثم قال : وقد سهرت أمس سهرة طويلة في انتظار عودة « عطوة » من القاهرة ، فقد استتجبت أنه سيقوم بتصريف مسروقات السرقة الرابعة في القاهرة الكبيرة حيث لا يعرفه أحد ، وصحيح أنني لم أراه عندما عاد ، ولكنني سمعت صوت خطوات متجهة نحو منزله في ساعة متأخرة من الليل ، فلم أشك في أنه « عطوة » ، لقد باع المجوهرات ، وقضى ليلة لطيفة ثم عاد إلى منزله .

سأل المفتش : « والآن يا « عطوة » ، أظن أنه

ليس أمامك سوى الاعتراف ؟ »

لم يرد « عطوة » بكلمة واحدة ، ولكنه أشار برأسه علامة الموافقة فقال المفتش : « عليك يا شاويش « على » بكتابة محضر بما حدث ، والحصول منه على اعتراف كامل بكل جرائمه وأسماء التجار الذين اشتروا منه المجوهرات حتى نسترددها ونعيدها إلى أصحابها .

حمل « عطوة » سلة مرة أخرى ، وخرج والشاويش يمسكه بيده القوية من « ياقته » ، فقال « محب » : « لقد اتفقت على أن ندعوك على الجيلاتني طوال هذا الأسبوع إذا حلت اللغز يا « تحتخ » ، ونحن على استعداد لأن نبدأ من الآن .

قال المفتش وهو يقف : « اسمحوا لي بهذا الشرف ، فأنتم جميعاً مدعوون لتناول الجيلاتني على حسابي .

نشوى : « بقي شيء أخير يا « تحتخ » ، إنك لم

تقل لنا اللغز الصغير الذي بدأت به هذه القصة .
تختخ : مبتسما : « لا بأس .. سوف أروى لكم
اللغز ولكن في يوم آخر .. فرأسي مرهق من فرط
التفكير .. وقد لا أستطيع حل اللغز في حالة ما لم
تستطيعوا أنتم حله . »

ضحك الجميع لهذه النكتة ، ثم أسرعوا إلى سيارة
المفتش التي حملتهم جميعًا إلى الكازينو ، وحول
أكواب الجيلاني اللذيذ ، تلقى « تختخ » أكبر مجموعة
من التهانى تلقاها في حياته .



مخنخ



عاطف



نومة



لوزة



محب

« لغز اللص الشبح »

في هذه المغامرة يواجه المغامرون الخمسة لغزا من نوع جديد . إنه لغز لص بارع لم يسبق أن قابل الأصدقاء مثله . إنه لص استطاع أن يرتكب سلسلة من جرائم السرقة دون أن يراه أحد مطلقا . إنه يرتكب الجريمة ثم يختفي كأنه دخان تلاشى في الهواء . كأنه لم يكن موجودا مطلقا . هذا التحدي واجهه الأصدقاء كما واجه رجال الشرطة . ولم يستطع أحد معرفة شخصية هذا اللص العجيب . ولكن حدث فجأة أن استطاع « مخنخ » في لحظة عبقرية أن يصل إلى فكرة . وراء هذه الفكرة انطلق المغامرون الخمسة . فهل حلوا لغز اللص الشبح ؟



دارالمعارف

٢١٩٨٧٦١٨